# ألف حكمة وحكمة

## من حكم الحكماء ومواعظ الصالحين

جمع وترتيب

رجب محمود إبراهيم بخيت

مكتبة الإيمان بالمنصورة



## المحتوى



* * *

## المقدمة

الحمد لله المبدئ المعيد ، العزيز الحميد ، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد ، أحمده وهو أهل التحميد ، والشكر لديه من أسباب المزيد ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ.

**أما بعد :**

فحينما ابتعدت البشرية عن منهج ربها أصابها الركود والجمود ، وصُبت على رؤوسها الأمراض والغلاء والبلاء مع أن صلاحها واستقامة أمرها في العمل بمنهج ربها ، ولن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها . ولابد لها من العودة إلى المنبع الذي تشرب منه ماءها العذب زلالا صافيا بعيدًا عن الروافد التي أصابتها عكارة الأهواء وأسن الأحقاد والضغائن ، فالإسلام راحة للنفس وعزاء للمنكوبين وباعث الأمل في نفوس المؤمنين وداع إلى الصمود في وجه الأعاصير والصبر على المكاره ؛ ولذلك آثرت في منهج الكتاب أن أبدأ دائما بما جاء في القرآن والسنة النبوية الصحيحة ؛ لأنها منبع وأساس حكمة الدنيا والدين ومن عبادتهما خرجت جميع أنواع الحكمة .

ولأن حكمة الدنيا هي عصارة تجربة الصالحين والسابقين والمفكرين فقد أوردتُها؛ ولأنها وإن دلت على شيء فإنما تدل على حياتهم ومنهاجهم فيها ، وقد أوردت بعض الأمثال التي هي خلاصة تجربة شعوب وإن لم تكن صحيحة ما تناقلتها الأجيال ؛ وقد آثرت إضافة بعض أبيات الشعر لحكماء الشعراء وفضلاء الأدباء التي تحرك في النفس مشاعر الفضيلة .

وقد آثرت الابتعاد عن كثير من مصادر الحكمة التي قد تعارض نصًا قرآنيًا أو سنة نبوية صحيحة أو تتعارض مع طبائع المسلمين .

والله أسأل أن يكون هذا العمل في ميزاني يوم العرض عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

**الفقير إلى عفو ربه**

**رجب محمود إبراهيم بخيت**


« إن هذه القلوب تمل
كما تمل الأبدان
فابتغوا لها طرف الحكمة »
علي بن أبي طالب ﷺ

# المـــرأة

- قال تعالى :

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ [ آل عمران:١٤] .

- وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[ النساء: ٢٢] .

- وقال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [ الأحزاب : ٥٩] .

- وقال تعالى :

﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [ البقرة : ٢٢٣] .

- وقال تعالى:

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

وقال : ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ [ النساء : ٣٢].

- وقال تعالى :

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾[ النساء : ٣٤].

- قال رسول الله ﷺ :

« الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » حديث شريف .

- وقال ﷺ :

« لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ».
حديث شريف

* وقال ﷺ :
« **النساء حبائل الشيطان** » حديث شريف.

* وقال ﷺ :
« ... **فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**».
حديث شريف

* وقال ﷺ :
« **إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح** » .
حديث شريف

* وقال ﷺ :
* « **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** ». حديث شريف.

* وقال ﷺ :
« **لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه** »
حديث شريف

* وقال ﷺ :
« **إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور** » حديث شريف.

* وقال ﷺ :
« **استوصوا بالنساء خيرًا** » حديث شريف .

* وقال ﷺ :
« **لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**» حديث شريف.

**فما التأنيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال**
«المتنبي»
**إذا كانت لك امرأة حصان ... فأنت محسود بين الفريق**

فإن جمعت إلى الحصان عقلا فبورك مثمر الغصن الوريق
« أبو العلاء المعري »

* قال أبو العلاء المعري :

تحلى بتقوى أو تحلى بعفة فذلك خير من سوار وخلخال

* وقال نجيب حداد :

فهي شيطان إذا أفسدتها وإذا أصلحتها فهي ملاك

* قال سعد الشيرازي:

إذا كانت المرأة الجميلة جوهرة ، فالمرأة الفاضلة كنز .

* وفي المثل الحبشي :

وطن المرأة زوجها .

* وقال سرفنتس:

لا توجد جوهرة في العالم أكثر قيمة من امرأة تنزه نفسها مما يعاب .

* وقال جوته :

المرأة المطيعة تتحكم بزوجها.

* وقال بايكون :

الزوجات عشيقات الشباب ورفيقات الكهول وممرضات الشيوخ.

* وفي المثل الأسباني :

خير ما يقتني الرجل زوجة وفية .

* وقال نابليون :

المرأة الصالحة أمنع الحصون.

* وقال الإمام علي ﷺ :

المرأة شر كلها وشر ما فيها ، غير أنه لابد منها .

* وفي المثل الروسي:

إن الذي يهين زوجته لا يحترم نفسه .

* وجاء في المثل :
المرأة الحكيمة تبني بيتها والسفيهة تهدمه بيدها .

* وقد جاء في المثل :
من وجد زوجة صالحة وجد خيرًا ونال مرضاة ربه .

* وقال علقمة :

**إن النساء شياطين خلقن لنا ... نعوذ بالله من كيد الشياطين**
**فهن أصل البليات التي ظهرت ... بين البرايا في الدنيا والدين**

❊ ❊ ❊

**إن النساء رياحين خلقن لنا ... وكلكم يشتهي شم الرياحين**

❊ ❊ ❊

**فإن تسألوني في النساء فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيب**
**إذا شاب رأس المرء أو قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب**

* وفي المثل :
آخر ما يموت في الرجل قلبه وفي المرأة لسانها.

* وقال الإمام علي ﷺ :
استعيذوا بالله من شر النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر .

* وقال جان جاك روسو:
إن أردتم رجالاً عظماء علموا المرأة ما هي الفضيلة وما هي العظمة.

* وقال سقراط:
المرأة أحلى هدية قدمها الله للإنسان.

* وقال رولاند :
إن المرأة كنسيج العنكبوت لا يمكن إصلاحه عندما يتمزق .

* وجاء في المثل الأسباني : من كان له امرأة كان له عدو أيضًا.

* وجاء في المثل :
كلما أفرط الرجل في حب المرأة زاد استخفافها به .

* وقال نابليون:
فتش عن المرأة .

* وقال أديسون :
لا شيء يرفع قدر المرأة كالعفة .

* وقال سقراط :
يوم تصبح المرأة مساوية للرجل تمسي سيدته .

* وقال تواين :
النساء هن بعد الصحافة أفضل وسيلة لنقل الأخبار .

* قال أبو بكر رضي الله عنه :
**« النساء ثلاثة : هنية عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها ، وأخرى وعاء للولد ، وثالثة غل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده ».**

* وقال عمر ﷺ :
**« استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ».**

* وقال حكيم :
إن أوقع الأمور في الدين وأنهكها للجسم وأتلفها للمال وأضرها بالعقل وأسرعها في ذهاب الوقار الإغرام بالنساء .

* قالت أسماء بنت خارجة لابنتها ليلة زفافها :

يا بنية ، إنك خرجت من العش الذي فيه درجت ، فصرت إلى فراش لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له أرضا يكن لك سماء ، وكوني له مهادًا يكن لك عمادًا ، وكوني له أمةَ يكن لك عبدًا ، واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشم منك إلا طيبًا ولا يسمع منك إلا حسنًا ، ولا ينظر إلا إلى جميل .

* وقال لؤي بن غالب لامرأته :
أي بنيك أحب إليك ؟
قالت : الذي اجتمعت فيه ثمان خلال : لا يخامر عقله جهلا ، ولا يخالط حلمه سعة ، ولا يلوي لسانه عيّ ، ولا يفسد يقينه ظن ، ولا يغير حقوق ، ولا يقبض يده بخل ولا كرمه مَنٌّ ولا يرد أقدامه جبن .

* سئل أعرابي عن أفضل النساء وكان ذا تجربة وعلم لهن :
فقال : أفضل النساء أطولهن إذا قامت وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا قالت ، التي إذا غضبت حلمت وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت شيئًا جودت ، التي تطيع زوجها وتلزم بيتها ، العزيزة في قومها ، الذليلة في نفسها، الودود الولود وكل أمرها محمود .
وفي الشعر :

**النساء ناقصات عقل ودين ... ما رأينا لهن رأيا سنيا**
**ولأجل الكمال لم يجعل الله ... تعالى من النساء نبيًا**



## الـــــرجل

* قال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[ النساء:٤٣] .

* وقال تعالى :

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [ النساء: ٢٢] .

* وقال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾[ النساء: ٣٤]

* وقال تعالى :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[ النساء: ١٩] .

* وقال تعالى :

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

* قال رسول الله ﷺ :

« **إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره** » .

* وقال ﷺ :

« **شر الناس ذو الوجهين : الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه** ».

* وقال ﷺ :

« **لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** »

* وقال ﷺ :

« **استوصوا بالنساء خيرًا** » .

* وقال ﷺ :

« **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً** ».

* وقال ستندال :

ـ الرجل على دين زوجته .

ـ الرجل الذي تكون شريكة حياته امرأة فاضلة تتضاعف أيام حياته .

ـ ما أسعد الرجل الذي يطلع زوجته على كل شيء .

* وقال شلر :

الرجل هو الرأس ولكن المرأة تديره .

* وقال برناردشو :

الرجل القوي يعمل والضعيف يتمنى .

* وقال هوجو:

الرجل ألعوبة المرأة ، والمرأة ألعوبة الشيطان .

* وفي الأمثال :

ـ للشدائد تدخر الرجال .

ـ الرجل إذا تكلم كثيرًا لا يعمل إلا قليلاً .

ـ الرجل رجل في بعض الأوقات ، والمرأة مرأة في جميع الأوقات .

ـ الرجل النزيه العادل يوفق بين حقوقه وواجباته.

ـ عندما تبكي المرأة تتحطم مقاومة الرجال .

* قال الأصمعي :

خاصم أعرابي امرأته إلى زياد ، فشدد على الأعرابي ، فقال : أصلح الله الأمير ، إن خير عمر الرجل آخره ، يذهب جهله ويثوب حكمه ويجتمع رأيه، وإن شر عمر المرأة آخره ، يسوء خلقها ، ويحد لسانها وتعقم رحمها ، قال : صدقت خذها وارحمها .

* سئل حكيم :عما إذا كان يريد يزوج ابنته غنيا ؟

فقال : أريد أن أزوجها من رجل ينقص مالاً لا من مال ينقصه رجل .

* قالت امرأة حكيمة :

تعدد الزوجات في رابعة النهار في رعاية الله خير من الخليلات في سواد الليل

في رعاية الشيطان .

* قال أبو الأسود لأولاده :

أحسنت إليكم كبارًا وصغارًا وقبل أن تولدوا .

ـ قالوا : أحسنت إلينا صغارًا وكبارًا فكيف قبل أن نولد ؟

قال : حلبت لكم النسيب كيلا تُعَدُّوا .

* وقال بتاح حتب :

تلطف مع زوجك واقصد أن تجعلها أسعد امرأة في بلدها وأسلس قيادها يستقيم سيرها وبشرها ولا تنفرها وتحبب إليها بموافاتها بما تطلب .

* وفي المثل العربي :

زوج من عود خير قعود .

* وقال أبو العلاء المعري :

**إن الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها إلا التجاريب**

**الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا**

* وقال الطغرائي:

**الناس للناس من بدو ومن حضر بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم**

**وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على أحد**

* وقال سنيكا :

إني أمير الرجال بعقلي لا بعيني .

* وقال طومسون:

إذا لم يستعمل الإنسان دماغه لا يمضي عليه وقت طويل حتى لا يجد دماغًا يستعمله.

* وقال مارك توين :

الرجل يريد كل ما يستطيع أن يناله، والمرأة تريد كل ما لا تستطيع نيله .

* وقال بايرون:

الرجال يحبون بسرعة لكنهم يكرهون ببطء .

* وقال بوب :

الرجال يحلمون قبل الزواج ويستيقظون بعده .

* وقال الإمام علي ﷺ :

المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

* خرج أعرابي بالليل يوما بجارية جميلة فراودها.

- قالت : أما لك زاجر من عقلك إذا لم يكن لك واعظ من دينك ؟

- فقال لها : والله ما ترانا إلا الكواكب.

- فقالت : يا هذا وأين مكوكبها ، فخجل وأخزاه الله .

* قال رجل لحكيم :

إن لي ابنة وإنها تخطب ، فمن أزوجها ؟

- فقال له : زوجها لمن يتقي الله فإن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها .

* قال عمر بن عقبة :

لما بلغت خمس عشرة سنة قالت لي أمي : يا بني تقطعت عنك شرائع الصبا فالزم الحياء تكن من أهله وتزايله فتبين منه، ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك، فإن قال فيك من الخير ما لم يعلم إذا رضيت قال فيك من الشر مثله إذا سخطت، فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم .



## الأدب

* قال تعالى :

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[ النور : ٢٧] .

- ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةً مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [ النور : ٦١]

- ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ ﴾ [ النساء : ٨٦] .

- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾ [ الأعراف : ٢٦] .

- ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [ لقمان : ١٩]

* وقال رسول الله ﷺ :

« **ليسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير** ».

* وقال ﷺ :

- « **لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق** ».

- وقال أيضا : « **لا يقيمن أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا** ».

- وقال أيضا : « **لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما** ».

- وقال: « **إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن أهله ليلا** ».

- وقال: « **أدبني ربي فأحسن تأديبي** ».

- وقال: « **لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب واحد** ».

* وقال ﷺ :

« **يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك** ».

- وقال أيضا : « **لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع**».
- وقال: « **ما نحل والدا ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن** ».

* قال سيراخ:
- من أدب ابنه يجني ثمر تأديبه ويفتخر به بين الوجهاء .
- من أحب ابنه أكثر من ضربه لكي يُسَّر في آخرته .
- الفرس الذي لم يروض يصير جموحًا، والابن الذي لم يضبط يصير سفيها.

* وفي الأمثال :
- لا تمنع التأدب عن الولد لأنك إن ضربته بعصا لا يموت .
- من يرفض التأدب يرذل نفسه، ومن يسمع للتوبيخ يقتني فهما .
- عليكم بطلب الأدب ، فإنكم إذا احتججتم إليه كان لكم مالاً، وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالاً .
- من وفر عصاه فهو يبغض ابنه والذي يحبه يبادر إلى تأديبه .
- أدب ابنك لأن فيه رجاء ولكن على إماتته لا تحمل نفسك .
- لا تمنع التأدب عن الولد لأنك إن ضربته بعصا لا يموت .

* قال أحمد شوقي :

**إذا لم يستر الأدب الغواني ... فلا يغني الحرير ولا الدمقس**

* وقال الإمام علي ﷺ :

**كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب**

* وقال شبلي ملاط :

**النشء نعم النشء في آدابه ... لا في ملاحته ولا هندامه**

* وقال المتنبي :

**خير ما ورث الرجال بنيهم ... أدب صالح وحسن الثناء**

**ذلك خير من الدنانير والأو ... راق في يوم شدة ورخاء**

* * *

**فقر الجهول بلا قلب إلى أدب ... فقر الحمار بلا رسن إلى رسن**

- وقال الإمام علي ﷺ :

| | |
|---|---|
| لكـــل شـــيء حـــسن زينـــة | وزينـــة العاقـــل حـــسن الأدب |
| قـــد يـــشرف المـــرء بآدابـــه | يوما وإن كان وضـــيع النـــسب |

- طلب الأدب أولى من طلب الذهب .
- وقال لقمان :

لا كنز أنفع من العلم، ولا شيء أربح من الأدب،ولا قرين أزين من العقل.

- وقال معاوية : الغريب من لا أدب له
- وفي المثل العربي : من قعد به نسبه نهض به أدبه .
- وقال نصر بن سيار : كل شيء يرخص إذا كثر خلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.
- وقال علي بن أبي طالب ﷺ : لا ميراث أنفع من الأدب .
- وقال جون لوك: الأدب أول الفضائل الاجتماعية وأكثرها تأثيرًا .
- وفي الأمثال :

ـ الأدب مال واستعماله كماله .

ـ من أدب ولده صغيرًا سره كبيرًا .

- وقال الإمام علي :

ـ غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه .

ـ لا ميراث أنفع من الأدب.

ـ زَكِّ قلبك بالأدب كما تزكي النار بالحطب .

ـ من نصب نفسه للناس إمامًا فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم .

- وقال ابن المقفع :

إذا رأيت في غيري حسنًا أتيته وإن رأيت قبيحًا أبيته، وبهذا وحده أدبت نفسي .

- قال حلم دموس :

**كم من وليد تسجد الـدنيا لـه وولـيـد في عـداد المهملـين**

- وقال صالح بن عبد القدوس :

**وينـشأ ناشـئ الفتيـان منـا على مـا كـان عـوده أبـوه**

**إن الغصون إذا قومتها اعتـدلت ولا يلـين إذا قومتـه الخـشب**

**قد ينفع الأدب الأحداث في مهل وليس ينفع بعد الكـبرة الأدب**

* * *

**إذا كان رب البيت بالطبل قارعـاً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص**

- وقال مالك الدوس الأزدي :

**فيـا عجبـاً لمـن ربيـت طفـلاً ألقمـه بـأطراف البنـان**

**أعلمـه الرمايـة كـل يـوم فلمـا اشـتد سـاعده رمـاني**

**أعلمـه الفتـوة كـل وقـت فلمـا طـر شـاربه جفـاني**

**وكـم علمتـه نظـم القـوافي فلمـا قـال قافيـة هجـاني**

- قال المتوكل الليثي:

**لا تنه عـن خلـق وتـأت مثلـه عار عليـك إذا فعلـت عظـيم**

**ابدأ بنفسك فانههـا عـن غيهـا فإذا انتهت عنه فأنـت حكـيم**

**فهناك تقبل إن وعظت ويقتـدى بالقول منـك وينفـع التعلـيم**

- وقال أبو تمام:

**لا تـنطقن بمـا كرهـت فربمـا نطق اللـسان بحـادث فيكـون**

- وفي المثل :

يكون الولد في كبره كما هيأته في صغره .

- وفي المثل الهندي : عامل ابنك كأمير مدة خمس سنوات وكعبد عشر سنوات

وكصديق فيما بعد.

* وفي المثل الدانمركي: الطفل من غير أدب يفسد كاللحم غير المملح .
* وفي المثل العربي : لولا المربي ما عرفت ربي.
* قال الإمام علي :

قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته ،وغصته على قدر غيرته .

* قال عمر بن عبد العزيز :

إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة .

* قيل لإياس بن معاوية :

ـ ما فيك عيب إلا كثرة الكلام .

قال : أفتسمعون صوابًا أم خطأ .

ـ قالوا : بل صوابًا .

فقال : الزيادة من الخير خير .

* قال ابن المقفع :

خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهرت عليك أثره .

* وقال أبو الأسود الدؤلي لابنه :

يا بني إن كنت في قوم فتتكلم بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام من هو دونك فيردوك .

* كان فتى من طيئ يجلس إلى الأحنف وكان يعجبه فقال له :

يا فتى هل تزين نفسك بشيء ؟

ـ فقال : نعم إذا حدثت صدقت ، وإذا حُدثت استمعت، وإذا عاهدت وفيت، وإذا وعدت أنجزت، وإذا أؤتمنت لم أخن .

ـ فقال الأحنف : هذه المروءة حقا .

* قال ابن المقفع : إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن

الكرامة تزول بزوالها ولكن يعجبك إذا أكرموك لدين أو أدب .

- في المثل الصيني :

إذا أعطيت الفقير سمكة تطعمه مرة واحدة ، أما إذا علمته الصيد توفر له الطعام دائمًا .

- وفي المثل العربي : من شب على شيء شاب عليه .
- وقال سيمور :

تربية الطفل يجب أن تبدأ قبل ولادته بعشرين عامًا وذلك بتربية أمه .

- وفي المثل العربي : لا تكن رطبًا فتعصر ولا يابسًا فتكسر .
- قال أعرابي لابنه :

يا بني الأدب دعامة أيد الله بها الألباب وحلية زين الله بها عواطل الأحساب فالعاقل لا يستغني وإن صحت عزيمته عن الأدب كما تستغني الأرض وعذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها .

- قال لقمان لابنه :

يا بني جب شربت منه لا ترمي فيه حجرًا .

- قال الزمخشري :

من لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه حزنًا على ما فرط فيه من التحفظ ولو كان اللسان مخزونا لم يكن الفؤاد مخزونًا .

- قال الإمام علي :

الأدب ميزان الرجل وحسن الخلق خير قرين والحرص مفتاح النعب ومطية النصب وزينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر .

- وقال نصر بن سيار :

كل شيء يبدأ صغيرًا لم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل شيء إذا كثر رخص إلا الأدب فإنه إذا كثر غلا .

- قيل لامرأة حكيمة :

ما الجرح الذي لا يندمل ؟

ـ قالت : حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده .

قيل لها : فما الذل ؟

ـ قالت : وقوف الشريف باب الدني ثم لا يؤذن له .

قيل لها : فما الشرف ؟

ـ قالت : اتخاذ المنن في رقاب الرجال .



## الأخـــــلاق

* قال ﷻ: ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران :١٣٤]
* قال ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام :١٥١] .

وقال : ﴿ وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [الأنعام :١٢٠] .

وقال : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾[الأعراف :١٩٩] .

* قال رسول الله ﷺ :

« حُسن الخلق هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى ».

* وقال ﷺ :

ـ « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».

* وقال ﷺ :

ـ « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ».

ـ وقال: « مكارم الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ».

ـ وقال ﷺ: « إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً».

ـ وقال ﷺ: « ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق».

ـ وقال ﷺ : « إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً».

ـ وقال ﷺ:« أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ».

ـ وقال ﷺ:« ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه».

ـ وقال ﷺ:« خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره».

ـ وقال ﷺ:« ... والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

* قال شوقي :

وإنما الأمم الخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتما وعويلا
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ... فقوم النفس بالأخلاق تستقم
كم مات قوم وماتت مكارمهم ... وعاش قوم وهم في الناس أموات
هل ينفع الفتيان حسن وجوههم ... إذا كانت الأخلاق غير حسان
وليس بعامر بنيان قوم ... إذا أخلاقهم كانت خرابا

* وقال المتنبي :

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له ... إذا لم يكن في فعله والخلائق
وآنف من أخي لأبي وأمي ... إذا لم أجده من الكرام

* وقال معروف الرصافي :

لا تحسبن العلم يكفي وحده ... إن لم يزين ربه بخلاق

* وقال الإمام الشافعي :

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ... ماليس عندي من إحدى المصيبات

* وقال أبو الفتح البستي :

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركان

* وقال صفي الدين الحلي :

إنا بقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن يبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

* وقال علي بن أبي طالب ﷺ :

حسن الخلق خير قران.

* وقال جعفر الصادق :

حسن الخلق أحد مراكب النجاة.

* وفي المثل اللبناني : من لا أخلاق له ولا دين له .

- وقال سعد زغلول :
نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكننا محتاجون لكثير من الأخلاق .

- ومن خير ما قيل :

ازرع جميلاً ولو في غــير موضــعه فلا يضيع جمــيلاً أينمــا زرعــا

- قال المقفع الهندي:

وإن الذي بــيني وبــين بــني أبي وبين بني عمي لمختلــف جــداً
فإن أكلوا لحمي وفرت لحــومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجــداً
ولا أحمل الحقــد القــديم علــيهم وليس رئيس القوم مــن يحمــل

- وفي المثل التركي:
اصنع جميلا وارمه البحر فإن السمك تجاهله فالرب يحفظه.

- وقال الإمام علي ﷺ :
اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً .

- وقال معن بن زائدة :

ولم أر كـــالمعروف أمـــا مذاقـــه فحلـــو وأمـــا وجهـــه فجميـــل
لعمرك ما أهويـــت كفـــي لريبـــة ولا حملتني نحـــو فاحـــشة رجلـــي
ولا قادني سمعي ولا بـــصري لهـــا ولا دلني رأيي عليهـــا ولا عقلـــي
ولست بماش مـــا حييـــت لمنكـــر من الأمر لا يمشي إلى مثلـــه مثلـــي
ولا مؤثراً نفسي على ذي قرابـــة وأؤثر ضيفي ما أقام علـــى أهلـــي

- وقال الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعــدم جوازيــه لا يذهب العرف بين الله والنـــاس

- وقال جبران خليل جبران :

الخير في الناس مصنوع إذا جــبروا والشر في الناس لا يفنى وإن قــبروا

- قال حكيم :من وثق بالله أغناه، ومن توكل على الله كفاه، ومـن خافـه قلـت مخافته، ومن عرفه تمت معرفته .

- وقال آخر : من أجل المكارم اجتناب المحارم.
- وقال عمر ﷺ :
السيد هو الجواد حين يُسأل ، الحليم حين يستجهل ، البار بمن يعاشر.
- وقال عدي بن حاتم الطائي ﷺ :
السيد هو الذليل في نفسه ، الأحمق في ماله ، المطرح لحقده ، المعني بأمر عامته.
- قال ميمون:
ثلاثة حق المؤمن والكافر فيهن سواء : الأمانة تؤدها لمن ائتمنك عليها مسلم وكافر ، والوالدان تبرهما مسلمان أو كافران ، والعهد تفي به لمن عاهدت مسلما كان أو كافراً .
- قيل للحكيم :
من أضيق الناس طريقاً وأقلهم صديقاً؟
ـ قال : من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه .
- جاء رجل إلى أبي الدرداء ﷺ فأسمعه كلامًا فقال له أبو الدرداء : يا هذا لا تغرقن في سبنا ودع للصلح موضعًا فإنا لا نكافئ من عصا الله فينا بأكثر من أن نطيع الله ﷻ فيه .
- قال أبو سليمان المنطقي :
الحواس مهالك ، والأوهام مسالك، والعقول ممالك ، فمن خلص نفسه من المهالك قوي على المسالك ، ومن قوي على المسالك أشرف على الممالك شرفا أوصله إلى المالك « مالك الملك ».
- احتجم داود الطائي يومًا وأعطي الحجام دينارًا ، فقيل له : هذا إسراف ! ، قال : لا عبادة لمن لا مروءة له .
- قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ :
من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها .
- قال الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله :

حسن الخلق يستر كثيرًا من السيئات ، كما أن سوء الخلق يغطي كثيرًا من الحسنات .

- وقف رجل على الأحنف بن قيس يسبه وكان عمرو بن الأهتم جعل له ألف درهم على أن يسفه الأحنف فجعل لا يألو أن يسبه سبًا يغضب ، والأحنف مطرق صامت . فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل يعض إبهامه ويقول : يا سوأتاه والله ما يمنعه من جوابي إلا هواني عليه .
- شتم رجل الشعبي فقال : إن كنت كما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك .
- سئل أعرابي عن الأقدار كيف هي ؟ فقال : الناظر في الأقدار كالناظر في عين الشمس يبهره ضوءها ولا يقف على كنهها .
- قام الإمام علي ﷺ :

  ليس حسن الجوار الكف عن الأذى ، ولكن الصبر على الأذى .
- أسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلامًا مؤلمًا فقال له : أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك ما تناله مني غدًا ، انصرف رحمك الله .
- قال ابن المقفع :

لا خير في الكلام إلا مع العمل ، ولا الفقه إلا مع الورع، ولا الصدق إلا مع الجود ، ولا الحياة إلا مع الصحة ، ولا السرور إلا مع الأمن .

- قيل للمهلب بن أبي صفرة :

  ما تقول في العفو والعقوبة.

  ـ قال : هما بمنزلة الجود والبخل فتمسك بأيهما شئت .
- قال الأحنف بن قيس :

إن الله جعل أسعد عباده عنده وأرشدهم لديه وأحظاهم يوم القيامة أبذلهم معروفًا وأكثرهم على الإخوان فضلا ، وأحسنهم له على ذلك شكرًا .

- قيل لحكيم : بم شَرُف الإنسان ؟ بألوان الطعام؟

  ـ قال : كلا فالخنزير أكثر منه أكلاً.

قيل : فباللباس والزينة ؟

ـ قال : كلا فالطاوس أجمل منه زينة .

قيل : أفبالغلبة؟

ـ قال : كلا فالأسد أشد منه قوة.

قيل : أفبعظم الجثة ؟

ـ قال : كلا فالفيل أعظم منه .

قيل : فبماذا ؟

ـ قال : بالعلم والخلق الحسن .

* قال ذو القرنين ﷺ :

رتعنا في الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين وأخرجنا منها كارهين .

* أوصت امرأة ابنها وقد أراد السفر فقالت :

أي مثل لنفسك مثالا ما استحسنت من غيرك فاعمل به ، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فإن المرء لا يرى عيب نفسه .

* قال أكثم بن صيفي:

خير السخاء ما وافق الحاجة ، ومن عرف قدره لم يهلك ، ومن صبر ظفر ، وأكرم أخلاق الرجال العفو .

* قال حكيم :

من وعظ أخاه سرًا فقد نصحه وسرّه ، ومن وعظه جهرًا فقد فضحه وضره .

* قال محمد بن عمران التميمي :

المروءة ألا تعمل شيئًا في السر تستحي منه في العلانية .

* شتم رجل الوليد بن أبي خيرة :

فقال الوليد : هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت .

* قال الفضيل بن سهل:

ما استرضى الغضبان واستعطف السلطان ولا سُلب السخاء ولا دفعت المغارم ولا استميل العدو ولا توقي المحذور بمثل الهدية .

- قال الأصمعي :

دخلت على الرشيد فقال: يا أصمعي ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان ؟ قال : أوصى بعض الحكماء بنيه فقال : يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوء به النائبة فيتحمل فيها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه .

- قيل للربع بن خيثم : ما نراك تعيب أحدًا؟

ـ فقال : لست عن نفسي راضيًا حتى أتفرغ لذم الناس.

- قيل للحسن البصري رحمه الله :

إن فلانًا اغتابك ، فأهدى إليه طبقًا من رطب ، فأتاه الرجل وقال له : اغتبتك فأهديت إليَّ !! ، فقال الحسن : أهديت إلى حسناتك فأردت أن أكافئك .

- اجتمع قيس بن ساعدة وأكثم بن صيفي فقال أحدهما لصاحبه : كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟ قال : هي أكثر من أن تحصى ، وقد وجدت خصلة إذا استعملها الإنسان سترت عيوبه . قال : وما هي ؟ قال: حفظ اللسان .

- قال وهب بن منبه رحمه الله :

أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحكمة، وأجمعت الحكماء أن رأس الحكمة الصمت .

- قال عبد الله بن مسعود ﷺ :

يا لسان قل خيرًا تغنم ، واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم .

- مر إبراهيم بن أدهم برجل يتحدث بما لا يعنيه فوقف عليه :

فقال : كلامك هذا ترجو به الثواب ؟

ـ قال : لا .

فقال : أفتأمن عليه العذاب ؟

ـ قال : لا .

فقال:فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثوابًا وتخاف منه عقابك؟ عليك بذكر الله.

- قال عمر بن عبد العزيز ﷺ :

القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها فيحفظ كل إنسان مفتاح سره .

- ومن أحسن ما قيل :

فلا خير في حليم إذا لم يكـن لـه بوادر تحمـي صـفوه أن يكـدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكـن لـه حليم إذا مـا أورد المـر أصـدرا

* * *

ولـو أني خـيرت كـل فضـيلة ما اخترت غير مكـارم الأخـلاق

كل الأمور تبيد منـك وتقضـى إلا الثنـاء فإنـه لـك بـاق

* * *

إذا قل ماء الوجـه قـل حيـاؤه ولا خير في وجـه إذا قـل مـاؤه

حياؤك فاحفظـه عليـك دائمـاً يدل على فعـل الكـريم حيـاؤه

* * *

لا تنه عـن خلـق وتـأتي مثلـه عـار عليـك إذا فعلـت عظـيم

ابدأ بنفسك فانهها عـن غيهـا فإذا انتهت عنـه فأنـت حكـيم

وهناك يقبل إن وعظت ويقتـدى بـالقول منـك وينفـع التعلـيم

* * *

أحب مكارم الأخـلاق جهـدي وأكـره أن أعيـب وأن أعابـا

واصفح عن سباب النـاس حلمـاً وشر الناس مـن يهـوى السـبابا

ومـن هـاب الرجـال تهيبـوه ومن حقر الرجـال فلـن يهابـا

إن المكـارم أخـلاق مطهـرة فالعقـل أولهـا والـدين ثانيهـا

والعلـم ثالثهـا والحلـم رابعهـا والجود خامسها والعرف سـاديها

والبر سـابعها والصـبر ثامنـها والشكر تاسعها واللـين عاشـيها

والنفس تعلم مـن عـيني محـدثها وإن كان من حزبها أو من أعاديهـا

والــنفس تعلــم أني لا أصــدقها ولست أرشد إلا حــين أعــصيها

* * *

إذا لم تخــش عاقبــة الليــالي ولم تــستح فاصــنع مــا تــشاء

فــلا والله مــا في العــيش خــير ولا الــدنيا إذا ذهــب الحيــاء

يعيش المــرء مــا اســتحيا بخــير ويبقى العــود مــا بقــي اللحــاء



## الحياة الدنيا

- قال تعالى : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [ النعام : ٣٢ ] .
- وقال تعالى:﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[ لقمان : ٣٣ ].
- وقال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [ إبراهيم : ٣ ] .
- وقال تعالى : ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾ [ غافر : ٣٩ ] .
- وقال تعالى :﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [ القصص : ٧٧ ] .
- وقال رسول الله ﷺ :

  « **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** ».
- وقال ﷺ :

  « **اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** ».
- وقال الإمام علي ﷺ :

**إنمـــا الـــدنيا فنـــاء ... لـــيس للـــدنيا ثبـــوت**<br>
**إنمـــا الـــدنيا كبيـــت ... نســـجته العنكبـــوت**<br>
**كـــل مـــا فيهـــا لعمـــري ... عـــن قليـــل ســـيموت**<br>
**ولقـــد يكفيـــك منـــها ... أيهـــا العاقـــل قـــوت**

- وقال راجي الراعي: تصدأ الحياة بالملل.
- وقال أحمد شوقي :

نأكل الأرض ثم تأكلنـا الأرض ... دواليـك فروعهـا وأصـول

قف دون رأيك في الحياة مجاهـــداً إن الحيـــاة عقيـــدة وجهـــاد

* * *

فيـــوم علينـــا ويـــوم لنـــا ويـــوم نُـــساءُ ويـــوم نُـــسَرُّ

* وقال المتنبي :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقـــر فالـــذي فعـــل الفقـــر

* وقال الشافعي :

فاحفظ لشيبك من عيب يدنسه إن البياض قليل الحمـــل للـــدنس

* وقال الإمام علي ﷺ :

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

* وقال جعفر الصادق : الرحمة في الله حياة.

* وقال جورج صاندي : حياتنا قوامها الحب فمن لا يحب لا يعيش.

* وقال راجي الراعي : لا هم لي في الحياة إلا أن أوفق بين قصرها وطول أحلامي .

* وفي المثل العربي:

ـ الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك .

ـ عش تر ما لم تر.

ـ عش رجبًا تر عجبًا .

* سُئل الإمام علي ﷺ عن صفة الدنيا فقال:

وما أصف لك دارا أولها عناء وآخرها فناء من صح فيها أمن ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فتن حلالها حساب وحرامها عذاب .

* قال المسيح ﷺ :

**« لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد »**.

- وقال عليه السلام :

**« كم ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الدنيا »**.

- وقال عليه السلام :

**« حب الدنيا رأس كل خطيئة والنظر يزرع في القلب الشهوة ورب شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً »**.

- قالت السيدة عائشة رضي الله عنها :

من أرضى الله بإسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن أرضى الناس بإسخاط الله وكله الله إلى الناس، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

- قال حكيم :

الدنيا كالماء الملح كلما ازددت منه شربًا ازددت عطشًا .

- قال عمر رضي الله عنه :

ثلاث من الفواقر : جار مائق ـ أحمق ـ إن رأى حسنة سترها وإن رأى سيئة أذاعها وامرأة إن دخلت عليها لسنتك وإن غبت عنها لم تأمنها، وسلطان إن أحسنت لم يحمدك وإن أسأت قتلك .

- قال عبد الحميد الكاتب : الدنيا منازل فراحل ونازل.

- وصف حكيم الدنيا فقال :

إذا حلت أوحلت وإذا كست أوكست، وإذا جلت أوجلت، وإذا أينعت نعت، وإذا أوجفت جفت ، وكم من قبور تبنى وما تبنا ، وكم مريض عدنا وما عُدنا ، وكم من ملك رفعت له علامات فلما علا مات .

- وصف محمد بن كعب الدنيا فقال :

الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء رغبت عنها السعداء وسرعت إليها الأشقياء، فأشقى الناس فيها من رغب فيها، وأسعد الناس فيها من زهد فيها ، هي المعذبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الخائنة لمن انقاد لها عملها جهل وعناؤها فقر وزيادتها نقصان وأيامها دول .

* قال علي ﷺ لعامر بن مرة الزهري : من أحمق الناس ؟
- قال : من ظن أنه أعقل الناس
قال : صدقت ، فمن أعقل الناس ؟
- قال : من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال .

* قال جعفر بن حميد الإسكافي لإبراهيم بن الشماس :
يا إبراهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم أجد أحدًا ستر لي عورة ولا وصلني إذا قطعته ولا أمنته إذا غضب ، فانشغالي بهؤلاء حمق كبير .

* قال الشافعي رحمه الله :
من ادعي أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد أعظم على الله الفرية.

* قال سلمان الفارسي ﷺ :
عجبًا لمؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ولا يدري أربّه راض عنه أم ساخط .

* قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله :
قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع .

* وقال حكيم : التقوى في الدنيا ألا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود .

* وقال حكيم :
الأيام خمسة : يوم مفقود ويوم موجود ويوم ممدود ويوم موعود ويوم مشهود، فالمفقود الأمس الذي فقدناه ، والموجود اليوم الذي نحياه ، والممدود الغد إذا امتدت آجالنا حتى نلقاه، والموعود الذي نودع فيه الحياة، والمشهود يوم يقوم الناس فيه لله جل جلاله .

* قال أحنف بن قيس : من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه .

* قال حكيم :
من عيب [illegible] أنها لا تعطي أحدًا ما يستحق لكنها إما أن تزيد وإما أن تنقص.

* قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

**« ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين نظروا إلى باطنها حين نظر الناس إلى ظاهرها فأماتوا منها ما خشوا أن يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ».**

* قال عمر رضي الله عنه :

ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال : فقر لا يدرك غناه ولا ينقضي مداه ولا ينفد أولاه وأمل لا يبلغ منتهاه .

* قال الجاحظ:

لو تأملت أحوال الناس لوجدتهم أكثرهم عيوبًا أشدهم تعييبًا .

* قال لقمان لابنه : يا بني اعتزل الشر فإن الشر خلق .

* سئل الإمام علي رضي الله عنه عن الدنيا ، فقال : تغر وتضر وتمر .

* قال حكيم :

إن سر تعاسة الإنسان خمسة داخل نفسه : الشهوة ـ الغضب ـ الغرور ـ الأنانية ـ التملك .

* قال الإمام علي رضي الله عنه :

يا دنيا إليك عني ألِى تعرضت أم إليَّ تشوقت لا حان حنينك هيهات هيهات، غري غيري ، لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير ، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد .

* قال عبد الله بن شداد :

أي بني لا تزهدن في معروف فإن الدهر ذو صروف والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب ـ فكم من راغب قد كان مرغوبًا إليه وطالب أصبح مطلوبًا ما لديه، واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان ير الهوان.

- وقال لقمان:

يا بني كذب من قال الشر بالشر يطفأ فإن كان صادقًا فليوقد نارين ينظر هل يطفئ إحداهما بالأخرى ؟ إنما يطفئ الشر بالخير كما يطفئ الماء النار .

- قيل للحسن البصري رحمه الله :

ما سر زهدك في الدنيا ؟

ـ قال : علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وعلمت أن الله مطلع عليّ فاستحييت أن أقابله على معصية وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله .

- قال الحسن رضي الله عنه :

لا تزال كريما على الناس ما لم تنازعهم ما في أيديهم فإذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وأبغضوك .

- قال أبو حازم :

إن كنت إنما تريد من الدنيا ما يكفيك ففي أدناها ما يكفيك وإن كنت لا ترضى منها ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك .

- قال عمر رضي الله عنه :

ويل لمن كانت الدنيا أمله والخطايا عمله ، عظيم بطنته ، قليل فطنته، عالم بأمر دنياه ، جاهل بأمر آخرته .

- قال حكيم :

إن الدنيا تقبل إقبال الطالب وتدبر إدبار الهارب .وتصل وصال المملوك وتفارق فراق العجول ، فخيرها يسير وعيشها قصير وإقبالها خديعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة المكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك .

- قال المسيح ابن مريم عليه السلام :

« **عجبت لثلاثة : الغافل وليس بمغفول عنه ، ومؤمل دنياه والموت يطلبه ، وباني** قصرًا والقبر مسكنه » .

- قال ابن سيرين :
ما حسدت رجلاً قط ، إن كان من أولياء الله فكيف أحسده وهو يصير إلى الجنة ، وإن كان من أعداء الله فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا ومصيره إلى النار .

- قال ابن المقفع :
ليس من خلة هي للغني مدح إلا هي للفقر عيب، فإن كان شجاع سمي أهوج وإن كان جوادًا سمي مفسدًا، وإن كان حليمًا سمي ضعيفاً، وإن كان وقورًا سمي بليدًا، وإن كان لسنا سمي مهزارًا، وإن كان صموتًا سمي عيبًا .

- قال يحيى بن معاذ :
القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج .

- قال لقمان لابنه : يا بني عصفور في قدرك خير من ثور في قدر غيرك .

- قال الإمام علي ﷺ :
اجعل لنفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم ولا تكسر عبد غيرك وقد جعلك الله حرًا .

- قال الحسن البصري ﷺ لرجل في جنازة :
تراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحا؟قال:نعم.قال: فإن لم يكن هو تكن أنت.

- ذم رجل الدنيا عند الإمام علي ﷺ ، فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها .

- قال الحسن رحمه الله :

**لو رأيت الأجل ومروره　　　لنسيت الأمل وغروره**

- عن سليمان الخواص قال : قال مالك بن دينار :
خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها .قالوا : وما هو

أطيب شيء فيها يا أبا يحيى ؟ قال : معرفة الله تعالى .

* قال ابن مسعود ﷺ :
ما أصبح أحد إلا وهو ضيف وماله عارية ، فالضيف مرتحل والعارية مردودة.

* وصف الإمام علي كرم الله وجهه الدنيا فقال : أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها آمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى إليها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن نظر إليها أعمته ومن نظر بها بصرته .

* وقال ﷺ : يكفيك من نعيم الدنيا الإسلام ويكفيك من الشغل الطاعة ويكفيك من العبرة الموت .

* كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى :
إن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام ومن حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ، فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فأقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فأمسك .

* ومن أحسن ما قيل :

**يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسى ويصبح في دنيا سفارا**
**هلا تركت لذي الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس أبكارا**
**إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ألا تأمن النار**
**خذ القناعة من دنياك وارض بها ... واجعل نصيبك منها راحة البدن**
**وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها ... هل راح منها سوى القطن والكفن**



## الأخوة والصداقة

* قال تعالى :
﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [ النساء : ٣٦] .

* قال رسول الله ﷺ :
**« لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي »**.

* قال ﷺ :
**« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »**.

* قال ﷺ :
**« لا خير في صحبة من لا يرى لك الخير كنفسه »**.

* قال ﷺ :
**« مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه »**.

* قال ﷺ :
**« خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه »**.

* قال ﷺ :
**« المرء كثير بإخوانه »**.

* قال ﷺ : **« أكثروا من الإخوان »**.

* ومن أحسن ما قيل :
صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكئًا.

* وكان أحد الحكماء يدعو الله بقوله :
اللهم احفظني من أصدقائي ، فسئل عن ذلك ، فقال : لأنني أحفظ نفسي من أعدائي .

| | |
|---|---|
| إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً | فدعه ولا تكثر عليه تأسفا |
| ففي الناس أندال وفي الترك راحة | وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا |
| ما كل من تهواه يهواك قلبه | ولا كل من صافيته لك قد صفا |
| إذا لم يكون صفوة الحياة طبيعة | فلا خير في ود يجيء تكلفا |
| ولا خير في خل يخون خليله | ويلقاه من بعد المودة بالجفا |
| وينكر عيشا قد تقادم عهده | ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا |
| سلام على الدنيا إذا لم يكن بها | صديق صدوق صادق الوعد منصفا |

* * *

| | |
|---|---|
| أرى الإحسان عند الحر دينا | وعند النذل منقصة وذما |
| كقطر الماء في الإصداق درّ | وفي جوف الأفاعي صار سما |
| وقد زادني حباً لنفسي أنني | بغيض إلى كل امرئ غير طائل |
| وإني شقي باللئام ولا ترى | شقياً لهم إلا كريم الشمائل |

* * *

| | |
|---|---|
| ولا خير في ود امرئ متلون | حلو اللسان وقلبه يتلهب |
| يلقاك يحلف لك أنه مخلص | وإذا توارى عنك فهو العقرب |
| يعطيك من طرف اللسان حلاوة | ويروغ كما يروغ الثعلب |
| أخلاء الرخاء هم كثير | ولكن في البلاء هم قليل |
| فلا يغرك خلة من تؤاخي | فما لك عند نائبة خليل |
| وكل أخ يقول أنا وفيّ ولكن | ليس يفعل ما يقول |
| سوى خل له حسب ودين | فذاك لما يقول هو الفعول |

من عاشر الأشراف عاش مُـشرفاً ومعاشـر الأرذال غـير مُـشرف

* * *

ومن يبغ الـصديق بغـير عيـب سيبقى الـدهر لـيس لـه صـديق

* * *

صحبتكم فازددت نـوراً وبهجـة ومن يصحب الطيب المعطـر يعبـق

* * *

ولا يـألف الإنـسان إلا نظـيره وكل امرئ يصبو إلى مـن يـشاكله

* * *

دعوى الإخاء في الرخـاء كـثيرة بل في الـشدائد تعـرف الإخـوان

* * *

وما أكثر الإخوان حـين تعـدهم ولكنـهم في النائبـات قليـل

* * *

إذا ما أنت من صاحب لك زلـة فكن أنـت محتـالاً لزلتـه عـذراً

* * *

سـتذكرني إذا جربـت غـيري وتعلـم أنـني نعـم الـصديق

* * *

أتطلب صـاحباً لا عيـب فيـه وأي النـاس لـيس لـه عيـوب

* وقال عدي بن زيد العبادي :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسل وسل عن قرينـه فكـل قـرين بالمقـارن يقتـدي

* * *

تَكثَّر من الإخوان ما استطعت إنهم عمـاد إذا اسـتنجدتهم وظهـير

وما بكثير ألف خـل وصـاحب وإن عـدواً واحـداً لكـثير

* * *

وترى الصديق يريد بسطك مازحاً فـإذا رأى منـك إعلالـة يقـصر

وتـرى العـدو إذا تـيقن أنـه يؤذيـك في المـزح الكـثير فيكثـر

عليك بأرباب الصدور فمن غـدا مضافاً لأربـاب الـصدور تـصدرا
وإياك أن ترضى صـحابة نـاقص فتحط قـدراً مـن عـلاك وتحقـرا

* * *

إن الكريم الـذي تبقـى مودتـه ويحفظ السر إن صـاف وإن صـرما
ليس الكريم الذي إن ذل صاحبه بث الذي كان من أسـراره عليمـا

* وقال الإمام علي ﷺ :
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه من ثلاث: في غيبته ونكبته ووفاته.
* وقال : أصدقاؤك ثلاثة : صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك.
* وقال أوسن:لا تستطيع أن تكسب صديقا صدوقا إن لم تكن صديقا صدوقا.
* وقال فولتير: إن كل أمجاد هذا العالم لا تعادل صديقا صدوقا.
* وقال أفلاطون: صديقي هو شخصي الثاني.
* وقال توماس :
أتعس الناس من كان دون صديق وأتعس منه من كان له صديق وخسره.
* وقد ورد في الأمثال :
- وحدة المرء خير من جليس السوء
- الصديق عند الضيق .
- الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره.
- إن الطيور على أشكالها تقع.
- قل لي من تعاشر أقل لك من أنت .
- الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب إن لم تكن مثله شانته .
- من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفهاء حقر.
- عدو عاقل خير من صديق جاهل.
* وقال عمر بن عبد العزيز :
لا تقطع صديقاً وإن كفر ولا تركن إلى عدو وإن شكر .

* وقال القاسم بن محمد :
قد جعل الله في الصديق البار عوضاً من الرحم المدبر.

* قال فينيلون:
إذا أردت أن تتعرف إلى إنسان راقب أصدقاءه فكما يكونون يكون.

* وقال الفضل بن حسان: إذا صاحبت صاحب من ينسى معروفه عنك .

* وقال أديب : لا يوجد صديق مخلص ولكن إن وجدته مخلصا فاتخذه صديقا.

* وقال عبد الحميد الكاتب: من عظّمك لإكثارك استقلك عند إقلالك.

* قال حكيم لابنه:
أي بني إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن أنصفك عند غضبه آخيه وإلا فدعه .

* قال عمر بن الخطاب ﷺ :
اعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله وقليل ما هم .

* أوصى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ابنه الحسين ﷺ فقال :
يا بني : احفظ عني : أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق ـ يا بني : إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك مصادقة البخيل فإنه يبعد عنك وأنت أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب .

* قال حكيم : من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته.

* قال سبيب بن شيبة:
إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

* قيل لأبي ذر ﷺ يوما : كم صديقا لك؟

ـ فقال : لا أدري الآن لأن الدنيا مقبلة عليَّ والناس كلهم أصدقائي وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عني .

* قال رجل للمبرد : أسمعني فلان في نفسي فأهملته وأسمعني فيك فاحتملته . فقال المبرد : احتمالك في نفسك حلم وفي صديقك غدر .

* قال أبو عمر بن أبي العلاء :
كن على حذر من الكريم إذا أمنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته ومن الحمق إذا رحمته.

* قال حكيم :
إياك والمزاح فإنه يضيع تاج الشرف ويسقط الهيبة إنك إن مازحت الشريف يحقد عليك أو الدنيء يجترئ عليك .

* قال حكيم :
ـ الخِل من الخِلل فلا تأمن خليلا إلا الأخ في الله .
ـ إذا أردت أن تعرف صدق الصديق فامنعه واطلبه فإن رضي بالمنع وأعطى بالجمع فهو الصدوق .

* وقال الشافعي :
أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في جوده من لا يرحمه .

* سمع ابن عطاء رجلا يقول : أنا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلم أجده.
ـ فقال له : لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طلبت صديقا تعطيه شيئا لوجدته.

* قال حكيم :
لا تصنعوا معروفا إلى ثلاثة : اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة والفاجر فإنه يرى أن في ذلك تجنباً لفجره والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما صُنع معه .

* قال لقمان الحكيم عليه السلام :
ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : الحليم عند الغضب والشجاع عند

الحرب والصديق عند الحاجة .

- قال حكيم : لا خير في معروف إلى غير معروف .

- قال المأمون :
الأخوة ثلاثة :أخ كالغذاء يُحتاج إليه كل وقت وأخ كالدواء يُحتاج إليه أحياناً وأخ كالداء لا يُحتاج إليه أبداً .

- قال عبد الله بن طاووس :
قال لي أبي : صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم واعلم أن لكل شيء غاية وغاية المرء حسن الخلق .

- سأل صديق لأشعب الطفيلي أن يهبه خاتمًا ليذكره به . فقال له أشعب : اذكر أنك سألتني ذلك يومًا فمنعتك .

- قال حكيم :
صفة الصديق الحق هو أن يبذل لك ماله عند الحاجة ونفسه عند النكبة ويحفظك عند المغيب .

- قال أبو حازم : إذا أحببت أخًا في الله فأقِّل مخالطته في دنياه .

- قال ميمون بن مهران : صديق لا تنفعك حياته لا يضرك موته.

- قال الشافعي رحمه الله :
الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط .

- قيل لإبراهيم بن أدهم : لم لا تصحب الناس ؟
ـ قال : إن صحبت ما هو دوني آذاني بجهله.
وإن صحبت من هو فوقي تكبّر عليّ.
وإن صحبت من هو مثلي حسدني.
فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة.

* قال خالد بن صفوان : لا تضع معروفا عند فاجر ولا أحمق ولا لئيم فإن الفاجر يرى ذلك ضعفاً والأحمق لا يعرف ما أوتي إليه فيشكره على مقدار عقله واللئيم سبخة لا ينبت شيئا ولا يثمر ولكن إذا رأيت الثري فازرع المعروف تحصد الشكر وأنا الضامن .

* وقال حكيم :
لا تكن حاطبًا في غير حبلك وموقدًا نارًا ضوؤها لغيرك .

* قال الشافعي رحمه الله :
من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه .

* قال حكيم :
مجالسة أهل الدين تجلو عن النفس صدأ الذنوب ومجالسة العلماء تزكي القلوب .

* وقال الأحنف :
ما عرضت الإنصاف على أحد فقبله إلا هبته ولا أباه إلا طمعت فيه وعرفته.

* قال عبد الله بن الحسن لابنه :
إياك وعداوة الرجال فإنها لن تعدمك مكر الحليم أو غدر اللئيم .

* قال المهلب : عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه .

* قال الشافعي رحمه الله :
إن من علامة المؤمن : قوة في دين وحزما في لين وإيمانًا في يقين وحكما في علم وكسبًا في رفق وإعطاء في حق وقصدًا في غنى وغنى في فاقة ، وإحسانًا في قدرة ، وطاعة في نصيحة ، وتورعًا في رغبة، وتعففًا في جهد، وصبرًا في شدة و في المكاره صبورًا ، وفي الرخاء شكورًا .

* قال أبو حيان التوحيدي :
صحبت الناس أربعين عامًا فما رأيتهم غفروا لي ذنبًا ولا ستروا لي عيبًا ولا

حفظوا لي سرًا ولا أقالوا لي عثرة ، ولا رحموا لي عَبْرَة ولا قبلوا مني معذرة ولا فكوني من أسر ، ولا جبروا مني كسرًا ، ولا دلوا نصيرًا ، ولا رأيت الشغل بهم إلا تضييعا للحياة وتباعدًا من الله تعالى وتجرعا للغيظ مع الساعات وتسليطًا للهوى في الهنات بعد الهنات .



## في الموت والحياة الآخرة

* قال تعالى :
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .
وقال أيضا : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾[الجمعة : ٨]
وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنبياء : ٣٥] .
وقال : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[النحل : ٦١]

* وقال رسول الله ﷺ :
**« إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ».**

* وقال ﷺ :
**« لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنًا فلعله يزداد وإما مسيئاً فلعله يستعتب ».**

* وقال ﷺ :
**« لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدْعُ به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً ».**

* وقال ﷺ :
**« لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فإن كان لابد فاعلاً فليقل : اللهم احييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ».**

* قال كعب بن زهير :
**كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آله حدباء محمول**

* ومن أحسن ما قيل :
**مشيناها خطاً كتبت علينا ... ومن كتبت عليه خُطاً مشاها**
**ومن كانت منيته بأرض ... فليس يموت بأرض سواها**

* * *

الموت لابد منه فاستعد له ... إن اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يلهو بعيش أو يلذ به ... من التراب على خديه مجهول

* * *

فكل شيء سوى التقوى به سمج ... ومن أقام عليه منه أسمجه
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطناً ... لم يدر أن المنايا سوف تزعجه

* * *

هب أنك قد ملكت الأرض طراً ... ودان لك العباد فكان ماذا؟
أليس غداً مصيرك جوف قبر ... ويحثو التراب هذا ثم هذا

* * *

وبين حياة المرء والموت زفرة ... فعشها كريماً شامخ الرأس عاليا
وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا ... نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة ... ولابد أن تلقى من الأمر ما لقوا

* * *

الموت في كل حين ينشر الكفنا ... ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها ... ولو توحشت من أثوابها الحسنا
أين الأحبة والجيران ما فعلوا ... أين الذين هم كانوا لنا سكنا

* * *

سقاهم الموت كأسا غير صافية ... فصيرهم لأطباق الثرى رهنا

* * *

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مساكن آفاق قد بنيت ... أمست خراباً وأفنى الموت أهليها
من كان يعلم أن الموت يدركه ... والقبر مسكنه والبعث يخرجه
وأنه بين جنات مزخرفة ... يوم القيامة أو نار ستنضجه
فكل شيء به سوى التقوى به سمج ... ومن أقام عليه منه أسمجه

ترى الذي اتخذ الدنيا لـه وطنـا     لم يـدر أن المنايـا سـوف تزعجـه

* * *

تزود من الدنيا فإنـك لا تـدري     إذا جن ليل هل تعـيش إلى الفجـر

فكم مـن فـتى يمـسى لاهيـا     وقد نسجت أكفانه وهـو لا يـدري

وكم من عروس زينوها لزوجهـا     وقد قُبضت روحهـا ليلـة القـدر

وكم من صغار يرجي طول عمرهم     وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القـبر

وكم من صحيح مات من غير علة     وكم من سقيم عاش حيناً من الـدهر

* * *

وما المرء إلا كـالهلال وضـوئه     يـوافي تمـام الـشهر ثم يغيـب

* * *

وإذا المنيـة أنـشبت أظفارهـا     ألفيـت كـل تميمـة لا تنفـع

* * *

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفـتى     لكا الطول المرخـى وثنيـاه باليـد

* * *

ومن لم يمت بالسيف مات بغـيره     تنوعت الأسـباب والمـوت واحـد

* وقال ابن الوردي:

كتب الموت على الخلـق فكـم     فل مـن جـيش وأفـنى مـن دول

* وقال المتنبي:

وإذا لم يكـن مـن المـوت بـد     فمـن العـار أن تمـوت جبانـا

* * *

كم مات قوم وما ماتت مكارمهم     وعاش قوم وهم في النـاس أمـوات

* * *

وما المال والأهلـون إلا ودائـع     ولابـد يومـا أن تـرد الودائـع

* * *

وقد فارق الناس الأحبـة قبلنـا     وإعياء دواء المـوت كـل طبيـب

* * *

**المـــــوت داء لا دواء لــــــه ... إلا التقـــى والعمـــل الـــصالح**

**للموت فينا سهام وهـــي صـــائبة ... من فاته اليوم ســهم لم يفتــه غــد**

* وقال لبيد :

**ألا كل شيء ما خــلا الله باطــل ... وكـــل نعـــيم لا محالـــة زائـــل**

* وقال أبو العتاهية :

**ليت شعري فــإنى لــست أدري ... أي يـــوم يكـــون آخـــر عمـــري**

**وبـــأي الـــبلاد تقـــبض روحـــي ... وبـــأي البقـــاع يُحفـــر قـــبري**

* * *

**إذا ما المنايا أخطــأت وصـــادفت ... حميمــك فـــاعلم أنهـــا ســتعود**

* قال الحسن بن علي ﷺ : الموت باب الآخرة
* قال سفوكليس: الموت خير من المذلة.
* وقال الإمام علي ﷺ : لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه.
  - رب موت كالحياة.
* وقال الإمام علي ﷺ : موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس.
  - استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه.
  - عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فأنت مفارقه.
* قال أبو بكر الصديق ﷺ :
  احرص على الموت توهب لك الحياة.
* وفي الأمثال:

| | |
|---|---|
| ـ تستمد الحياة قيمتها من الموت | مثل هنـدي |
| ـ الموت يهزأ بالطبيب | مثل إنجليزي |
| ـ الموت هو المسوى الكبير بين الناس | مثل إنجليزي |
| ـ والموت والقبر لا يميزان بين الأشخاص | مثل إنجليزي |
| ـ الموت في الجماعة طيب | مثل عربـي |

* قال علي ﷺ :
أخاف عليكم اثنين : اتباع الهوى وطول الأمل فإن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة.

* قال لقمان لابنه وهو يعظ :
يا بني : إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها ، واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعدت عنها .

* قيل للشافعي رحمه الله : لِمَ تدمن إمساك العصا ولست بضعيف ؟
- فقال : لأذكر أني مسافر من الدنيا إلى الآخرة .

* لما حضر بشير بن منصور الموت فرح ، فقيل له : أتفرح للموت ؟
- فقال : أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي مع مخلوق أخافه .

* قال الحسن رحمه الله : ابن آدم إنما أنت عدد فإن مضى يوم فقد مضى بعضك.

* قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله :
الموت من الإنسان قريب، وللنفس منه في كل وقت نصيب ، وللبلى في جسمه دبيب فبادر بالعمل قبل أن تنادى بالرحيل ، واجتهد في العمل في دار الممر قبل أن ترحل إلى دار المقر .

* قال سلمان الفارسي رضي الله عنه :
ضحكت على مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملئ فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه ، وأبكاني ثلاثة : فراق الأحبة محمد ﷺ وصحبه ، وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله رب العالمين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة .

* قال العلاء بن الحسيب :
ليس قبل الموت شيء إلا والموت أشد منه وليس بعد الموت شيء إلا والموت أيسر منه .

* قال لقمان عليه السلام : تذكر اثنين وانس اثنين: تذكر الله والموت وانس إحسانك

إلى الناس وإساءة الناس إليك .

* قال داود الطائي لسفيان الثوري رحمهما الله :
إذا كنت تشرب الماء المبرد وتأكل اللذيذ المطيب وتمشى في الظل فمتى تحب الموت والقدوم على الله تعالى ؟ فبكى سفيان ـ رحمهما الله تعالى .

* قال عبد الله بن مسعود ﷺ :
ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت تحفة لكل مسلم .

* قال الإمام علي ﷺ :
يا أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم، وبادروا بالموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم جاءكم .

* حكي أن أعرابية دخلت دارًا فسمعت صراخًا فقالت : ما هذا؟
ـ فقيل لها : مات لهم إنسان .
فقالت: ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون وعن ثوابه يرغبون.

* قال الإمام علي ﷺ : ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة.

* قال الإمام علي ﷺ :
من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

* دخل أبو بكر الصديق ﷺ حائطا وإذا بطير في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال : طوبى لك يا طير تأكل من الشجرة وتستظل بالشجرة وتصير إلى غير حساب يا ليت أبا بكر مثلك .

* قال حكيم :
اعمل عمل المرتحل فإن حادي الموت يحدوك ليس يعدوك فيطرحك في حضرة لا يخافك فيها أحد ولا يرجوك .

* قال الحسن ﷺ : يتوسد المؤمن ما قدم من عمله في قبره إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر ، فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة .

* قال أبو يكر الصديق ﷺ : أربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن فريضة :
- مخالطة الصالحين فضيلة والاقتداء بهم فريضة.
- تلاوة القرآن فضيلة والعمل به فريضة.
- وزيارة القبور فضيلة والاستعداد للموت فريضة.
- وعيادة المريض فضيلة واتخاذ الوصية فريضة .

* قال عون بن عبد الله :
كان أهل الخير يكتب بعضهم لبعض بهذه الكلمات: من عمل لآخرته كفاه الله أمر الدنيا ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

* قال أحد الزهاد :
خرجنا في جنازة بالكوفة وخرج فيها داود الطائي فتكلم فقال : من خاف الوعيد قَصُر عليه البعيد ، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب.

* قال الإمام علي ﷺ :
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا ، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنما هو موقف عدل وقضاء حق، ولقد أبلغ في الإعذار من تقدّم من الإنذار .

* لما احتضر هشام بن عبد الملك نظر إلى أهله يبكون حوله فقال :
جاء هشام لكم بالدنيا وجئتم له بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل ما أعظم مصيبة هشام إن لم يرحمه الله .

* قال حكيم :
إن الله كتب على الدنيا الفناء، وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة ، واقهر طول الأمل بقصر الأجل .

* قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد ؟ ، قال : أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان .

* قال عبد الله بن مسعود: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه ونقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي .

* روي أن رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فرآه قد تغير لونه من كثرة العبادة والخوف واستحالت صفته فجعل يتعجب من تغير لونه . فقال له عمر : يا ابن أخي وما يعجبك منى فكيف لو رأيتني بعد دخول قبري بثلاث ليال وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن الأسنان، وخرج الصديد والدود من المناخر والفم، وانتفخت البطن على الصدر وخرج الصلب والضلوع لرأيت إذ ذاك منى أعجب مما رأيت الآن .

* مرت بالحسن البصري رحمه الله جنازة ، فقال : يا لها من موعظة وأبلغها وأسرع نسيانها ، يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة ، ثم قال : يا لها من غفلة شاملة للقوم كأنهم يرونها في النوم ميت غد يدفن ميت اليوم .

* قال ذو النون رحمه الله : وجدت صخرة ببيت المقدس عليها أسطر : كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل .

* قيل لعمر بن عبد العزيز ﷺ : ما كان بدء إنابتك ؟
ـ قال : أردت ضرب غلام لي فقال لي : يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة .

* قال الفضيل بن عياض : يا معشر الشباب كم من زرع أدركته الآفة قبل بلوغه وتمامه ، ويا معشر الشيوخ هل يحصد الزرع إلا بعد نضجه وتمامه وما الذي تنتظرون وبأي عذر تعتذرون وما الذي يقول منكم الصغير والكبير إذا قال لكم اللطيف الخبير :﴿ **أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ** ﴾ [فاطر : ٣٧] . ولما حضرته الوفاة غشي عليه ثم أفاق ، قال : يا بعد سفري وقلة زادي .

* قال أبو حازم الأعرج : نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت.

* رأى أحد النساك في المنام صديقًا له قد مات فقال له : كيف وجدت الأمر يا أخي ؟

- قال : وجدنا ما قدمنا ربحنا ما أنفقنا وخسرنا ما خلفنا .

* قال الرياشي :
أيها الناس إن الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم في الدنيا .

* يروى أن عمرو بن العاص ﷺ : لما دنا منه الموت دعا بحرسه ورجاله فلما دخلوا عليه قال : هل تغنون عني من الله شيئا؟
- قالوا : لا.
قال : فاذهبوا وتفرقوا عني ثم دعا بماء فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قال : احملوني إلى المسجد ففعلوا وحملوه ، فقال : استقبلوا بي القبلة ففعلوا .
فقال : اللهم إنك أمرتني فعصيت وائتمنتني فخنت وحددت لي فتعديت اللهم لا برىء فأعتذر ، ولا قوي فأنتصر بل مذنب مستغفر لا مصر ولا مستكبر، ثم قال : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » فلم يزل يرددها حتى مات .

* لما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى فقيل له : ما يبكيك ؟
- فقال : أبكي لتفريطي في الأيام الخالية وقلة عملي للجنة العالية وما ينجيني من النار الحامية .

* بكى عبد الله بن رواحة ﷺ : حين أراد الخروج إلى غزوة مؤتة فبكى أهله حين رأوه يبكي .
- فقال : والله ما بكيت جزعًا من الموت ولا صبابة لكم ولكني بكيت من قول الله ﷻ : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ فأيقنت أني واردها ولم أدر أأنجو أم لا ؟! .

* لما نزل الموت بمحمد بن المنكدر رحمه الله بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟
- فقال : ما أبكي حرصا على الدنيا ولا جزعًا من الموت ولكن أبكي على ما يفوتني من ظمأ الهواجر وقيام ليال الشتاء .

* قال وهب بن منبه رحمه الله :

مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين إن أرضيت إحداهما سخطت الأخرى .

* مرض أعرابي فقيل له : إنك ستموت .
- قال : وإذا مت إلى أين أذهب ؟
قالوا : إلى الله ﷻ .
- قال : فما كراهتي أن أذهب إلى من لم أر الخير إلا منه سبحانه .

* كتب حكيم إلى بعض إخوانه :
أما بعد فإن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما ونحن في أضغاث أحلام . والسلام .

* لما فتحت بلخ في زمن عمر بن الخطاب ﷺ : وجد على بابها صخرة مكتوب عليها : إنما يتبين الفقير من الغني بعد الانصراف من بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

* عن أبي بكر بن عياش قال :
قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدًا ، قال أبو بكر: فما نسيتها أبدًا .

* دخل علي ﷺ المقابر يوما فقال :
أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد قسمت، وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ .
ثم قال : والذي نفسي بيده ، لو أُذن لهم في الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى .

* قال الحسن ﷺ :
إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون .

* قال حكيم :
إن امرؤ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحرى أن تطوى عليها حسرته إلى يوم القيامة .

- قال أبو الدرداء ﷺ : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث :

أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لا يغفل الموت عنه ، وضاحك ملئ فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض . وأبكاني هول المطلع وانقطاع العمل ، وموقفي بين يدي الله ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم إلى النار .

- عن عبد الرحمن البصري رحمه الله : قال رجل لسفيان : أوصني . فقال : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام .

- قال مطرف بن عبد الله رحمه الله :

إن الموت قد نغص على أهل النعيم فاطلبوا نعيمًا لا موت فيه .

- قال يحيى بن معاذ :

من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله حتى يدخل عليه ثلاث من خصال الخير : المبادرة إلى التوبة والقناعة بالرزق اليسير والنشاط في العبادة .

- قال الحسن ﷺ :

عجبًا لقوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحُبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون .



## في الوقت والآجال

دقـات قلـب المـرء قائلـة لـه إن الحيـاة دقـائق وثـوان

* * *

إن أمكنت فرصة فانهض لها عجلاً ولا تـؤخر و للتـأخير آفـات
بادر إذا حاجة في وقتـها عرضـت فللحـوائج أوقـات وسـاعات

* * *

تحـالف النـاس والزمـان فحيـث كـان الزمـان كـانوا
عـاداني الـدهر نـصف يـوم فانكـشف النـاس لي وبـانوا
يـا أيهـا المعرضـون عـني عـودوا فقـد عـاد لي الزمـان

* * *

أرى حلـلا تـصان علـى أنـاس وأخلاقـاً تـداس فـلا تـصان
يقولـون الزمـان بـه فـساد وهم فسدوا ومـا فـساد الزمـان

* * *

يغني البخيـل بجمـع المـال مدتـه وللحـوادث والأيـام مـا يـدع
كدودة القـز مـا تبنيـه يهـدمها وغيرهـا بالـذي تبنيـه ينتفـع

- قال الإمام علي ﷺ : إضاعة الفرصة غصة .
- وقال أحمد أمين : قيمة الوقت كقيمة المال .
- وقال فرانكلين: الوقت من ذهب .
- وقال المثل الإنجليزي : أي جريمة أكبر من ضياع الوقت .
- وقال فيثاغورس : الوقت روح العالم .
- ومن أحسن ما قيل :

– الوقت أثمن ما ينفقه الإنسان .

– أجهل الناس وأشقاهم من يجهل كيف يستخدم وقته.

- إذا كنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت سُدى لأن الوقت هو المادة المصنوعة من الحياة .
- الوقت والد الحقيقة .
- إن لم تقتل الوقت بالحركة قتلك الوقت بالسكوت .
- الوقت عدو الإنسان اللدود وصديقه الوفي إذا أساء التصرف به أساء إليه وإذا أحسن استعماله كافأه خير مكافأة .

* وفي المثل العربي :
  - إن الأمور مرهونة بأوقاتها.
  - الوقت معلم من لا معلم له .
* وقال رابليه : الوقت والد الحقيقة.
* وقال جوته : نحن نملك وقتا ولا نستعمله .
* وقال فوفانرغ : إذا لم نعرف قيمة الوقت فلن نعرف الانتصار .
* وقال تورانيو : الوقت مبرد يقطع بلا صوت .
* وقال بيراناس : الوقت يكشف ويغطي كل شيء .
* وقال شكسبير : قد ضيعت الوقت والوقت الآن يضيعني .
* وفي المثل اللاتيني : أنت لا تستطيع أن تستبقي يومك ولكنك تستطيع أن تضيعه .
* وقال الشعبي : ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه .
* قال الأحنف : يغلب الأيام من يرضى بها .
* قال حكيم :

كل امرئ يجري من عمره إلى غاية تنتهي إليه مدة أجله وتنطوي عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك لنفسك وقس يومك بأمسك .

- وقال الحسن ﷺ : يا ابن آدم شيبك يعظك ومرضك ينذرك فاسمع ممن يعظك واحذر ممن ينذرك .

- قال الإمام علي ﷺ : ليس بلد أحق من بلد خير البلاد ما حملك.

- قيل لخالد بن يزيد بن معاوية :
ما أقرب شيء ؟ قال : الأجل. قيل له : فما أبعد شيء ؟ قال : الأمل .

- قال حكيم :
الأجل آفة الأمل، والبر غنيمة الحازم، والمعروف ذخيرة الأبد، والتفريط مصيبة ذي القدرة .

- قال حكيم : اصنع الخير عند إقباله لك حمده عند زواله .

- قال الإمام علي ﷺ : احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع .

- قال الحسن البصري رحمه الله : مسكين ابن آدم محتوم الأجل مكتوم الأمل، مستور العلل يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريع شبعه صريع البقة وتُنتنه العرقة وتقتله الشرقة ، لا يملك لنفسه خيرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورا.

- قال لقمان ﷺ لابنه وهو يعظه :
يا بني أكلت الحنظل وذقت الصبر فلم أر شيئا أمر من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينقصوك، ولكن اسأل الله تعالى من فضله .

- قال محمد بن سلام : الربع قواصم الظهر ، سلطان تطيعه، ويضلك وزوجة تأمنها وتخونك، وجار إن علم خيرًا ستره وإن علم شرًا فضحه، وفقر حاضر لا يجد صاحبه منه مخرجًا .

- قال ابن المقفع :
الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال كالأسد الذي يُهاب وإن كان جريحًا .

- قال مؤرق العجلي : يا ابن آدم تؤتي كل برزقك وأنت تحزن وينقص عمرك

وأنت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك .

* قال الإمام علي ﷺ : لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث .

* لقي رجل حكيما فقال له : كيف ترى الدهر ؟

ـ قال : يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنى ويباعد الأمكنة.

قال : فما حال أهله ؟

ـ قال : من ظفر منهم به تعب ومن فاته نصب .

قيل : فما الغنى ؟

ـ قال : قطع الرجاء منه .

قيل : فأي الأصحاب أبر وأوفى ؟

ـ قال : العمل الصالح والتقوى.

قيل : أيهم أضر وأدني ؟

ـ قال : النفس والهوى.

قيل : فأين المخرج ؟

ـ قال : اتباع المنهج .

قيل : وما هو ؟

ـ قال : بذل المجهود وترك الراحة ومُدامة الفكرة .

قيل : أوصي .

ـ قال : قد فعلت .

* قال حكيم : ستة أشياء لا نبات لها : ظل العظام وخلة الأشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والسلطان الجائر والمال الكثير .

* قال وهب بن منبه : من حكمة آل داود عليه السلام : حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه ويصدقون عن نفسه، وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم .

* قال أحمد بن ضرار العجلي :

أتيت داود فوجدته في دار واسعة خربة ما فيها إلا بيت ليس له باب.
فقلت له : يا أبا سليمان أنت في دار وحشة لو اتخذت لبيتك هذا بابًا .
ـ فقال : حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا وأهلها .

* دخل مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك بن مروان فقال : أي الزمان أدركته أفضل وأي الملوك أكمل ؟
ـ فقال : أما الملوك فلم أر إلا حامدًا وذامًا وأما الزمان فيرفع أقوامًا ويضع آخرين وكلهم يذكر أنه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويربى صغيرهم ويهلك كبيرهم .

* قيل لحكيم : من أسوأ الناس حالاً ؟
ـ قال : من قويت شهوته وبعدت همته وقصرت حيلته وضاقت بصيرته .

* الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته ندم .



## في العلم

- قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [ طه : ١١٤ ].
- وقال تعالى :
- ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [ المجادلة : ١١ ].
- وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الزمر : ٩ ].
- وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [ فاطر : ٢٨ ].
- وقال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [ العلق : ٣-٥ ].
- وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [ الإسراء : ٨٥ ].
- وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [ النجم : ٣٠ ].
- وقال رسول الله ﷺ : « **إن العلماء ورثة الأنبياء** ».
- وقال ﷺ : « **اطلب العلم ولو في الصين** ».
- وقال ﷺ :

«**من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة** ».

- وقال ﷺ : « **يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء** ».
- وقال ﷺ : « **العلم عبادة** ».
- وقال ﷺ : « **مداد العالم أغلى قيمة من دم الشهيد** ».
- وقال ﷺ : « **اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع** ».
- وقال ﷺ : « **إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب** ».
- وقال ﷺ : « **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة** ».

* وقال ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالماً أو متعلماً ».
* وقال ﷺ : « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ».
* وقال ﷺ : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ».
* وقال ﷺ : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ».
* وقال ﷺ : « من سئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجام من نار ».
* وقال ﷺ : « من سافر في طلب العلم كان مجاهداً في سبيل الله ومن مات وهو مسافر يطلب العلم كان شهيداً ».
* وقال ﷺ : « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ».
* قال الإمام الشافعي رحمه الله :

أخي لا تنال العلم إلا بستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبُلْغَةُ ... وصحبة أستاذ وطول زمان

* * *

علمي معي حيثما يممت ينفعني ... قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي ... أو كنت في السوق كان العلم في السوق

* * *

إذا مر بي يوم ولم أصطنع يدا ... ولم أستفد علما فما ذاك من عمرى

* * *

من نال العلم وذَاكَرَه ... حسنت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة ... فدوام العلم مذاكرته

* * *

العلم يحيى قلوب الميتين كما ... تحيا البلاد إذا ما مسها المطر
والعلم يجلوالعمى عن قلب صاحبه ... كما يُجلي سواد الظلمة القمر

* * *

إن الأكابر يحكمون على الــورى وعلى الأكــابر يحكــم العلمــاء

* * *

بالعلم والعقل لا بالمال والــذهب يزداد رفع الفتى قدراً بــلا طلــب
فالعلم طوق له يزهو بــه شــرفاً والجهل قيد لــه يبليــه باللعــب
كم يرفع العلم أشخاصاً إلى رتب ويخفض الجهل أشــرافاً بــلا أدب
العلم كنز فــلا تفــنى ذخــائره والمرء إن زاد علمــاً زاد بالرتــب
فالعلم فاطلب لكي يجديك جوهره كالقوت للجسم لاتطلب غنى الذهب

* وقال الإمام علي ﷺ :

ليس الجمــال بــأثواب تزيننــا إن الجمال جمــال العلــم والأدب

* وقال رشيد سليم الخوري :

إذا لم أصب مالا فما عــن بطالــة فللعلم أشــغال وللمــال أشــغال
صرفت شبابي أطلب العلم ثــروة فقالوا جنون والجنون الذي قــالوا
كفاني ثراء أنــني غــير جاهــل وأكثر أرباب الغنى اليــوم جهــال

* وقال ابن الوردي :

اطلب العلــم ولا تكــسل فمــا أبعد الخير علــى أهــل الكــسل
لا تقــل قــد ذهبــت أيامــه كل من سار على الــدرب وصــل

* وقال أبو نواس:

فقل لمن يدعي في العلــم فلــسفة حفظت شيئا وغابت عنك أشــياء

* وقال صفي الدين الحلي :

بقدر لغات المــرء يكثــر نفعــه وتلك له عنــد الــشدائد أعــوان
فبادر إلى حفظ اللغات مــسارعاً فكــل لــسان بالحقيقــة إنــسان

* ومن أحسن ما قيل :

ومن طلب العلــوم بغــير درس ســيدركها إذا شــاب الغــراب
العلم ينهض بالخسيس إلى العُلــى والجهل يقعــد بــالفتى المنــسوب

* * *

تعلم العلم واعمل يا أخـي بـه فالعلم زين لمن بـالعلم قـد عـلا
العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك والعقل للمرء مثل التـاج للملـك
فاشدد يديك بحبـل الله معتـصماً فالعلم للمرء مثل المـاء للـسمك

* * *

لا خـير في المـرء إذا مـا غـدا لا طالـب علـم ولا عالمـا

* * *

ما الفخر إلا لأهل العلـم إنهـم على الهدى لمـن اسـتهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كـان يحسنه والجاهلون لأهـل العلـم أعـداء
ففـز بعلـم حيـاً بـه أبـدا والناس موتى وأهل العلـم أحيـاء

* * *

يا طالب العلم نعم الشيء تطلبـه لا تعـدلن بـه داراً ولا ذهبـا
العلـم ذخـر لا نفـاد لـه نعم القرين إذا ما عـاقلاً صـحبا
وجامع العلم مغبـوط بـه أبـداً ولا يحاذر فيـه الفـوت والـسلبا

* قال الأصبهاني :

العلم يرفع بيتـاً لا عمـاد لـه والجهل يهدم بيت العز والـشرف

* وقال الإمام علي ﷺ :

رضـينا قـسمة الجبـار فينـا لنـا علـم وللجهـال مـال
فإن المـال يفـنى عـن قريـب وإن العلـم لـيس لـه زوال

* وقال الإمام علي ﷺ:

ليس اليتيم الذي قد مات والـده إنما اليتـيم يتـيم العلـم والأدب

* ومن أحسن ما قيل :

تعلم فليس المـرء يولـد عالمـاً وليس أخو علم كمن هو جاهـل
وإن كبير القوم لا علـم عنـده صغير إذا التفـت عليـه المحافـل

* * *

إن الغصون إذا قومتها اعتـدلت ولا يلـين إذا قومتـه الخـشب
قد ينفع الأدب الأحداث في صغر وليس ينفع عنـد الـشيبة الأدب

**كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب**
**إن الفتى من يقول: ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي**

- قال الإمام علي ﷺ :اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.
- وقال نابليون: من فتح مدرسة أقفل سجنا.
- وفي المثل اللبناني: مجد التاجر في كيسه ومجد العالم في كراريسه.
- وقال مونتسكيو: كي تعرف قليلا عليك أن تقرأ كثيراً
- وقال يوربيدوس: من أهمل العلم في حداثته أضاع الماضي والمستقبل.
- وقال أفلاطون: غاية العلم الخير.
- وقال الإمام علي ﷺ : كل إناء يضيق بما جُعل فيه إلا وعاء العلم يتسع.
- قال سقراط : إني أعرف شيئا واحداً أني لا أعرف شيئاً .
- قال ابن قتيبة : لا يزال المرء عالماً فاطلب العلم فإن ظن أنه قد علم فقد بدا جهله.
- وقال بيكيفلد : إن الشعور بالجهل خطوة كبيرة نحو المعرفة.
- وقال ميخائيل نعيمة : آفة العلم ادعاؤه أنه يعلم .
- وقال بيكون : قيمة الإنسان علمه .
- وقال الإمام علي ﷺ : أقل الناس أقلهم علماً .
- قال أرسطو : الجاهل يؤكد والعالم يشك والعاقل يتروى.
- قال الإمام مالك بن أنس : إذا مُنع العلم عن العامة فلا خير فيه للخاصة .
- وسئل عبد الله بن المبارك : لو أن الله أوحى إليك تموت عشية فماذا تصنع اليوم ؟ أجاب : أقوم وأطلب العلم .
- سُئل لقمان الحكيم : ممن تعلمت الحكمة ؟ أجاب : من الجهلاء كلما رأيت منهم عيباً تجنبته.

* ومن أحسن ما قيل :
- العلم خليل المؤمن.
- يزيد العلم صاحبه قوة ووقاراً بمقدار ما يقل كبرياؤه .
- تعلم القليل جيدا أفضل من تعلم الكثير بلا اكتراث .
- العلم في الصدور لا في السطور .
- دعامة العقل بالعلم .
- إذا فاتك العلم الزم الصمت .
- تعلم من النمل أصول الكسب ، ومن الحية الحكمة ، ومن الحمام الوداعة، ومن الثعلب الذكاء ، ومن الجمل القناعة ، ومن الديك النهوض باكراً ، ومن الأسد الشجاعة ، ومن المرأة الشفقة ، ومن الزهر البشاشة .
- العلم في الصغر كالنقش على الحجر .
- من علمني حرفاً صرت له عبداً .

* وقال الإمام علي ﷺ :
معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم .
- وأيضا : لا تقل ما لا تعلم ولا تقل كل ما تعلم .
- وأيضا : ما مات من أحب علمًا ولا افتقر من ملك فهمًا .

* وفي المثل العربي : العلم خير ما وعيت .

* وقال الإمام علي ﷺ :
احفظوا عني خمسًا لو ركبتم الإبل في طلبهن لأضنيتموهن قبل أن تدركوهن: لا يرجو عبداً إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحين جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له .

* وقال أيضا : لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .

* وقال لقمان الحكيم :

إن العالم الحكيم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار وإن العالم الأخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والإكثار.

* وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية .

* قال الأصمعي :

أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره.

* وقال حكيم :

ثلاثة أشياء لا يتم علم العالم إلا بها : قلب تقي وفؤاد ذكي وخلق رضي .

* وقال أبو الدرداء ﷺ :

علامة الجاهل ثلاث : العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

* قيل لابن عباس : بم نلت هذا العلم ؟

ـ قال بلسان سؤول وقلب عقول.

* قال لقمان : يا بني : افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك.

* قال رجل لأبي هريرة ﷺ : أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه .

ـ فقال له : كفى بترك العلم إضاعة .

* قيل لمالك بن دينار : ما عقوبة العالم إذا أحب الدنيا ؟

ـ قال : موت القلب فإذا أحب الدنيا طلبها بعجلة الآخرة فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم ويبقى عليه رسمه .

* قال الإمام علي كرم الله وجهه :

العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، هلك خزان الأموال ، وبقي خزان العلم أعيانهم مفقودة وأشخاصهم في القلوب موجودة .

* قال أبو الأسود : ليس شيء أعز من العلم وذاك لأن الملوك حكام على

الناس والعلماء حكام الملوك.

* قال الأصمعي : قيل لدغفل النسابة : بم أدركت من العلم ؟
ـ قال: بلسان مسؤول وقلب عقول ، وكنت إذا لقيت عالمًا أخذت منه وأعطيه .

* قال إبراهيم بن إسماعيل : كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به .

* قال أحد الحكماء :
لا يكون العالم عالمًا بحق حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحتقر من دونه ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ ثمنًا على العلم .

* قال ابن المعتز :
مات خزنة الأموال وهم أحياء وعاش خزنة العلم وهم أموات .

* قال حكيم لأولاده :
يا بني : تعلموا العلم فإن كنتم سادة تفوقتم وإن كنتم وسطاً سُدتم وإن كنتم صعاليك عشتم .

* قال الإمام الشافعي رحمه الله :
من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه .

* قال وهب بن منبه :
من جعل شهوته تحت قدمه فزع الشيطان من ظله ومن غلب علمه هواه فذلك العالم الغلاب .
وقال أيضا : مثل من تعلم علمًا لا يعمل به كمثل طبيب معه دواء لا يتداوى به.

* وقال حكيم : إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء .

* قال الزمخشري :
من لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه حزنًا على ما فرط فيه من التحفظ ولو كان اللسان مخزونًا لم يكن القلب محزونًا .

* قال الحسن ﷺ لابنه :
يا بني : إذا جالست العلماء فكن حريصا على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على أحد حديثًا وإن طال حتى يمسك .

* قال مالك بن دينار : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر على الصفا .

* قيل للإمام الشافعي : ما الغفلة ؟
ـ قال : ترك المرشد وطاعة المفسد .
قيل : فما السفه ؟
ـ قال : اتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

* سُئل ابن المقفع : من أدبك كل هذا الأدب ؟
ـ قال : نفسي .
قيل : أيؤدب الإنسان نفسه بغير مؤدب ؟
ـ قال : وكيف لا وكنت إذا رأيت حسنًا أتيته وإن رأيت قبيحًا أبيته وبهذا أدبت نفسي .

* قال عامر بن عبد قيس :
الحكمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان .

* قال أبو مسلم الخولاني :
العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه وعاش الناس معه ، ورجل عاش بعلمه ولم يعش الناس معه ، ورجل عاش بعلمه وأهلك نفسه .

* قيل لقس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟
- قال : معرفة الرجل نفسه .
قيل : فما أفضل العلم ؟
- قال : وقوف المرء عند علمه
قيل : فما أفضل المروءة ؟
- قال : استبقاء الرجل ماء وجهه.

* كان فتى من طيئ يجلس إلى الأحنف وكان يعجبه فقال له : يا فتى هل تزين نفسك بشيء ؟
- قال : نعم ، إذا حدثت صدقت وإذا حُدثت استمعت وإذا عاهدت وفيت وإذا وعدت أنجزت وإذا اؤتمنت لم أخن .
فقال الأحنف : هذه هي المروءة حقًا .

* قال معاذ بن جبل ﷺ : تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة ، ومنار السبيل إلى الجنة .



## الزهد في الحياة

- قال تعالى : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [ الحديد : ٢٠ ] .

- وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [ فاطر : ٥ ] .

- وقال رسول الله ﷺ :

  « **كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** ».

- وقال ﷺ :

  « **ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس** ».

- وقال ﷺ :

  « **اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة** ».

- وقال ﷺ :

  « **فوالله ما أخش الفقر عليكم ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم** ».

- قال أبو العتاهية :

  **رغيف خبز يابس ... تأكله في زاوية**
  **وكوز ماء بارد ... تشربه من صافية**
  **وغرفة ضيقة ... نفسك فيها خالية**
  **أو مسجد بمعزل ... عن الورى في ناحية**
  **تدرس فيه دفتراً ... مستنداً بسارية**

- ومن أحسن ما قيل :

  **إن لله عباداً فُطناً ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا**

نظـروا فيهـا فلمـا علمـوا إنهـا ليسـت لحـي وطنـا
جعلوهـا لجـة واتخـذوا صـالح الأعمـال فيهـا سفنا

* * *

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تلقب عرياناً ولو كـان كاسـياً
وخير لباس المـرء طاعـة ربـه ولا خير فـيمن كـان عاصـياً

* * *

إذا ما نازعتك النفس حرصـاً فأمسكها عن الشهوات أمـسك
ولا تحرص ليـوم أنـت فيـه وعد فرزق يومك رزق أمـسك

* * *

نسير إلى الآجال في كل سـاعة فأيامنا تطـوى وهـن مراحـل
ولم أر مثل الموت حـق كأنـه إذا ما تخطته الأمـاني باطـل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب على الرأس شاعل
ترحل من الدنيا بزاد من التقـى فعمـرك أيـام تعـد قلائـل

* * *

نهارك يا مغرور سـهو وغفلـة وليلك نوم والـردى لـك لازم
وتكدح فيما سوف تنكر عنـه كذلك في الدنيا تعيش البـهائم
تسر بما يفـنى وتفـرح بـالمنى كما عز باللذات في النوم حـالم

* * *

لا ترغبن إلى الثيـاب الفـاخرة واذكر عظامك حين تمشى فاخرة
وإذا رأيت زخارف الدنيا فقـل لهم إن العـيش عـيش الآخـرة

* * *

ولما قسا قلبى وضاقت مـذاهبي جعلت الرجا منى لعفوك سـلما
تعاظمني ذنـبي فلمـا قرنتـه بعفوك ربي كان عفـوك أعظمـا
ومازلت إذا عفوت عن الـذنب لم تزل تجود وتعفو منـه تكرمـا

* * *

تـزود للـذي لابـد منـه فـإن المـوت ميقـات العبـاد
وتب عما جنيت وأنـت حـي وكـن متنبـها قبـل الرقـاد

ستندم إذا رحلت بغير زاد وتشقى إذ يناديك المناد
أترضى أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد

حسب الفتى من دهره زاد يبلغه المحلا
خبز وماء بارد والظل حين يريد ظلا

- قال سمنون : التصوف هو ألا تملك شيئاً ولا يملكك شيء.
- وقال معروف الكرخي:
التصوف هو الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق.
- قال الشبلي : التصوف هو الجلوس مع الله بلا هم .
- قال الكندي : لا تنجو مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد .
- قالت رابعة العدوية :
إلهي إذا كنت أعبدك رهبة من النار فاحرقني في نار جهنم ، وإذا كنت أعبدك رغبة في الجنة فاحرمنيها ، أما إذا عبدتك من أجل محبتك فلا تحرمني يا إلهي من جمالك الأزلي .
- قال عمر ﷺ :
من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته والقلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها .
- قال الإمام علي ﷺ :
إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه يمحق ما يكون من إحسان المحسنين .
- كان الربيع بن خثيم إذا قيل له: كيف أصبحت ؟
ـ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .
- قال هارون الرشيد للفضيل : ما أزهدك ؟
ـ قال : أنت أزهدتني !

فقال هارون : وكيف ذلك ؟

ـ قال : أنا زهدت في الدنيا التي هي أقل من جناح بعوضة وأنت زهدت في الدنيا التي لا تقدر بثمن فأنا زاهد في الفاني وأنت زاهد في الباقي ومن زهد في درة أزهد ممن زهد في بعرة .

* قيل لزاهد : كيف سلخت نفسك عن الدنيا ؟

ـ قال : أيقنت أني خارج منها كارهًا فأحببت أن أخرج منها طائعًا .

* قال أبو سليمان الداراني :

إن الرجل لينقطع إلى بعض الملوك ليرى أثرهم عليه فكيف بمن ينقطع إلى ملك الملوك .

* قال رجل : كنت أمشي مع سفيان بن عيينة إذ أتاه سائل ولم يكن معه شيء يعطيه فبكي ، فقلت : يا أبا محمد ما الذي أبكاك ؟

ـ قال : أي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل خيرًا فلا يصيبه .

* حفر الربيع بن خثيم في داره قبرًا ، فكان إذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فيمكث فيه إلى ما شاء الله ثم يقول : ﴿ **رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** ﴾ ثم يرد على نفسه فيقول : قد أرجعت فاعمل صالحًا .

* قيل لحكيم : ما تشتهي ؟

ـ قال عافية يوم .

فقيل له : ألست في عافية سائر الأيام ؟

ـ قال : العافية أن يمر بك اليوم بلا ذنب .

* قال حكيم : إن تعبت في الخير فإن التعب يزول والخير يبقى وإن تلذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم .

* قال الفارابي : من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها.

* قال أحد الصالحين : إن بقاءك إلى فناء وفناءك إلى بقاء فخذ من فنائك الذي

لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى .

- قال عون بن عبد الله :
إذا عصيتك نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما أحببت ولا يغرنك ثناء من يجهل أمرك .

- قال داود الطائي رحمه الله :
صم عن الدنيا وافطر على الموت حتى إذا كان عند المعاينة أتاك خازن الجنان بشربة من ماء الجنة تشربها على فراشك فتخرج من الدنيا وأنت ريان وتنول القبر وأنت ريان ويمكث الناس يترددون في ظلمة . جياعًا وعطاش ما شاء الله وأنت ريان .

- قيل لغالب بن عبد الله الجهني : إنا نخاف على عينيك من كثرة البكاء ؟ قال : هو لهما شهادة .

- قال حكيم :
بادر بالعمل الصالح وكذب الأمل ولاحظ الأجل .

- قال حكيم :
الرقاد من هول المعاد مقطعة عن الزاد .

- قال إبراهيم بن أحمد رحمه الله لأحد إخوانه :
يا أخي جدد السفينة فإن البحر عميق وأكثر الزاد فإن الطريق بعيد وأخلص العمل فإن الناقد بصير .

- قيل لإبراهيم بن أدهم ﷺ : أوصنا بما ينفعنا ؟
ـ فقال : إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا فاشتغلوا بتزيين بواطنكم ، وإذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا بعمارة القبور، وإذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة رب العالمين ، واتخذوا من هذه الدنيا زادًا يوصلكم إلى الآخرة فإنما الدنيا مزرعة الآخرة .

- دخل رجل على داود الطائي رحمه الله فقال له : ما حاجتك ؟

ـ قال : جئت لزيارتك .

فقال داود : أما أنت فقد عملت خيرًا حين زرت ولكن انظر ماذا ينزل بي أنا إذا قيل : من أنت فتزار ؟ أمن الزهاد أنت ؟ لا والله ـ ثم أقبل يوبخ نفسه ويقول : كنت في الشبيبة فاسقًا فلما كبرت صرت مرائيا والله للمرائي أشر من الفاسق .

* قال أبو حازم :
شيئان إذا عملت بهما أصبت خير الدنيا والآخرة : تحب ما تكره إذا أحبه الله وتترك ما تحب إذا كرهه الله .

* قال ابن عباس رضي الله عنهما :
الزهد ثلاثة أحرف : زاي وهاء ودال فالزاي زاد المعاد والهاء هدى المتقين والدال دوام على الطاعة .

* قال الإمام علي ﷺ : أفضل الزهد إخفاء الزهد .

* قال حكيم : إذا رأيت الشيب متزايدًا فلتكن للآخرة متزودًا .

* قال داود الطائي رحمه الله : إياكم أن يتخذ أحدكم في داره أكثر من زاد الراكب.

* قال ابن عطاء الله السكندري :
من أنفق عافيته وصحته في معصية الله تعالى فمثله كمن ترك له أبوه ألف دينار فاشترى بها حيات وعقارب وجعلها من حوله تلدغه هذه مرة وتلسعه هذه أخرى أفما تقتله.؟!

* قال حكيم : عجبت لمن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره.

* قيل لأويس القرني ﷺ : كيف أصبحت ؟
ـ فقال : إن أصبحت ما ظننت أني أمسى وإن أمسيت ما ظننت أني أصبح.

* يروى أن ابن المنكدر رحمه الله عندما نزل به الموت بكى فقيل له: ما يبكيك؟
ـ فقال : ما أبكي لذنب أعلم أني أتيته ولكني أخاف أن أكون قد أذنبت ذنبًا حسبته هينًا وهو عند الله عظيم .

* قال مؤرق العجلي : يا ابن آدم يؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وتنقص عمرك وأنت لا تحزن وتطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك .

* قال الثوري رحمه الله :
إذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل .

* قال بعض الصالحين : دخلنا على مغيرة الخراز وهو مريض ، فقلت له : كيف تجدك ؟
ـ فقال : أجدني مثقلا بالآثام .
فقلنا له : ما تشتكي ؟
ـ قال : الحسرة على طول الغفلة .
فقلنا له : ما تشتهي ؟
ـ قال : الإنابة إلى ما عند الله والنقلة عما يكره الله ، قال: فبكي الناس جميعا.

* احتضر أحد الصالحين فقال وهو يعاني سكرات الموت : ما تأسفي على دار الهموم والأنكاد والأحزان والخطايا والذنوب وإنما تأسفي على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله .

* قال لقمان لابنه :
يا بني : اجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت وأما حسانتك فاغفل عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها.

* قال سفيان الثوري رحمه الله :
إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها .

* قيل لمحمد بن واسع رحمه الله : كيف تجدك ؟
ـ قال : قصير الأجل طويل الأمل مسيء العمل .

* قيل للخليل بن أحمد : ما الزهد ؟

ـ قال : ألاّ تطلب المفقود حتى تفقد المطلوب .

* قيل لإبراهيم بن أدهم : ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا ؟
ـ فقال : لأنكم عرفتم الله ولم تؤدوا له حقه وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ، وقلتم نحب الرسول ﷺ وتركتم سنته ، وقلتم نلعن إبليس وأطعتموه وتركتم عيوبكم ونظرتم في عيوب الناس .

* قيل لسفيان: ما الزهد في الدنيا ؟
ـ قال : الزهد في الناس .

* قال حكيم :
لا تنم حتى تحاسب نفسك على ثلاث : هل أخطأت في يومك ؟ وما اكتسبت فيه ؟ وما كان ينبغي أن تعمله في البر فقصرت فيه ؟

* قال محمد بن عجيف : هزى مجنون ؟، فقلت : يا مجنون !
ـ فقال : وأنت يا عاقل.
فقلت : نعم .
ـ قال : كلا يا مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور .
فقلت : كيف ذلك ؟
ـ قال : أنا أخرق الثياب وأرجم الناس وأنت تعمر دارًا لا بقاء لها وتطيل أملك وما حياتك بيدك وتعصي سيدك وتطيع عدوك .

* قال الشافعي رحمه الله :
إذا خفت على عملك العجب فاذكر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب ترهب فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله .

* قال عبد الله بن مسعود ﷺ : أربعة من ظلمة القلب : بطن شبعان من غير مبالاة وصحبة الظالمين ونسيان الذنوب وطول الأمل .

* قال الحسن رضي الله عنه :
إنك لن تنفق كل النفقة حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك

فتجدها أمقت من سائر الناس .

* قال الحسن ﷺ :

لولا أن الله ﷻ طأطأ من ابن آدم بثلاث ما أطاقه شيء وهي : المرض والفقر والموت وهو مع ذلك وثاب .

* قال أبو الدرداء ﷺ :

نعم صومعة المؤمن منزل يكف فيه نفسه وبصره وفرجه وإياكم والجلوس في هذه الأسواق فإنها تلغي وتلهي .

* قال الحسن ﷺ :

يحق لمن يعلم أن الموت مورده وأن الساعة موعده وأن القيام بين يدي الله مشهده أن يطول حزنه.

* قال المأمون لمحمد بن عباد : إنك مثلان ؟ فقال : منع الجود سوء ظن المعبود.

* قال مالك بن دينار :

كنت في الحج مرة فرأيت شابًا قد لبس إحرامًا والناس يلبون وهو ساكت لا يلبي ، فقلت له : لماذا لا تلبي ؟

ـ فقال منعني تلبيته وقد بارزته بالذنوب ! والله إني لأخشى أن أقول : لبيك.

فقلت : إنه غفور رحيم .

ـ فقال : نعم . فاضطجع على الأرض ووضع خده على التراب وأخذ حجراً فوضعه على خده الآخر وأسبل دموعه وقال : لبيك اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك . ثم رأيته فى منى وهو يبكي ويقول: اللهم إن الناس قد ذبحوا وتقربوا إليك وليس لي شيء أتقرب به إليك إلا نفسي ... ثم شهق شهقة وخر ميتا .

* قال رجل لأم الدرداء : إني لأجد في قلبي داء لا أجد له دواء وأجد قسوة شديدة وأملا بعيدًا .

ـ فقالت : اطلع إلى القبور وأشهد الموتى يلين قلبك .

* قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : أيهما أحب إليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أم رجل كثير الذنوب كثير العمل ؟
- فقال ابن عباس : لا أعدل بالسلامة شيئا .

* سُئل أبو حازم : ما شكر العينين ؟
- قال : إذا رأيت بهما خيرًا أذعته وإذا رأيت بهما شرًا سترته .
وسئل عن شكر الأذنين ؟
- فقال : إذا سمعت بهما خيرًا حفظته وإذا سمعت بهما شرًا نسيته .

* قال معاذ بن يحيى : من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه .

* سُئل ابن المبارك : من الناس ؟
- فقال : العلماء العاملون بعلمهم .
وسئل عن الملوك ؟
- فقال : الزهاد
وسُئل عن السفلة ؟
- فقال : المراؤون الذين يعيشون بدينهم .

* قال أبو الحسن الشاذلي :
أيست من نفع نفس لنفس فكيف لا أيأس من نفع غيري لنفسي . ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه نفسي .

* قال عبد الله بن المبارك رحمه الله :
اترك فضول النظر توفق للخشوع واترك فضول الكلام توفق للحكمة واترك فضول الطعام توفق للعبادة واترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوب نفسك واترك الخوض في ذات الله توقى الشك والنفاق.

* قال سفيان رحمه الله : إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عن من هي .

* قال محمد بن علي الترمذي : اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك واجعل

شكرك لمن لا تنقطع نعمه عليك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه

* سُئل الإمام الشافعي رحمه الله عن حاله ؟

ـ فقال : كيف حال من أصبح ويطالبه ثمانية :

١ـ كتاب ربه بالعمل
٢ـ سنة نبيه ﷺ بالمتابعة
٣ـ نفسه بالشهوات
٤ـ شيطان بالمخالفات
٥ـ وعياله بالقوت
٦ـ وهواه بطول الأمل
٧ـ والدهر بصروفه
٨ـ وملك الموت يقبض روحه



## في الشجاعة والكرامة

- قال تعالى :

﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] .

- وقال رسول الله ﷺ :

« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ».

- وقال ﷺ :

« إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ».

- وقال رسول الله ﷺ :

« لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموه فاصبروا ».

- وقال رسول الله ﷺ :

« الشجاعة عزيزة يضعها الله فيمن يشاء من عباده، إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حيةٍ ».

- قال عمر أبو ريشة :

تقضي البطولة أن نَمُد جسومنا ... جسراً فقل لرفاقنا أن يعبروا

- وقال أحمد شوقي :

وما استعصى على قوم منال ... إذا الإقدام كان لهم ركابا

- وقال المتنبي :

ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعان

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تموت جبانا

- وقال أيضا :

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

* وقال أيضا :

ولا تحسبن المجـد زقـاً وقينـة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى لك الهبوات السود والعسكر المجـر
وتركك في الدنيا دويـاً فأنـا تداول سمع المـرء أنمله العـشر

* وقال أيضا :

وما الفخر في جمع الجيوش وإنما فخار الفتى تفريق جمـع العـساكر

* وقال أيضا :

وكل شجاعة في المـرء تغـنى ولا مثـل الـشجاعة في الحكـيم

* وقال أيضا :

تمر بك الأبطال كَلمَـى هزيمـة ووجهك وضـاح وثغـرك باسـم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم أنت بالغيـب عـالم

* وقال دوجاك : لا مستحيل أمام الشجاع.
* وقال روبنيه: في الأخطار العظيمة ترى الشجاعة العظيمة.
* وقال سنيكا: تقود الشجاعة إلى النجوم والخوف إلى الموت .
* وقال هوتورن: لا يكون البطل بطلاً إلا في عالم بطل.
* وقيل : القسوة شجاعة الجبناء .
* وقيل : الشجاعة بذل النفس في سبيل الحق.
* من لم يقدِّمه عزمه أخره عجزه .
* وقال الإمام علي ﷺ :

اقتحموا الموت فرب جرىء كتبت لـه الـسلامة، ورب جبـان لقـي حتفـه في مكمنه إن المجاهدين قد باعوا أرواحهم واشتروا الجنة .

* قال عمر ﷺ :

لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن متى أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل .

* قال أديب : يكون الأسد حبسًا في قفصه ولكن الحبس لن يجعله عبداً لمن يطعمه.

* والإنسان المسلم أعز عند الله من الأسد .

* أهدى ملك الروم لهارون الرشيد ثلاثة أسياف وقد كتب عليها :

**الأول** : أيها المقاتل تقدم تغنم ولا تفكر في العاقبة فتهزم.

**الثاني** : التأني فيما لا يخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى إدراك العمل.

**الثالث**: إذا لم يضربه سيفك فصلها بإلقاء خوفك .

* قال الثوري رحمه الله : ما أحسن تذلل الأغنياء في مجالس الفقراء ، وما أقبح تذلل الفقراء في مجالس الأغنياء .

* قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة :

- رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك العالم فاسألوه.
- ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك ناس فذكروه.
- ورجل لا يدري و يدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه.
- ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه.

* قالت الحكماء :

الفضائل هيئات متوسطة بين خلتين متناقضتين وأفعال الخير بين رذيلتين ، فالحكمة واسطة بين الشر والجهالة والشجاعة واسطة بين التهور والجبن ، والعفة واسطة بين الشر والخوار ، والسكينة واسطة بين السخط والفتور ، والغيرة واسطة بين الحسد وسوء العادة ، والظرف واسطة بين الخلاعة والشراسة ، والتواضع واسطة بين الكبر ودناءة النفس ، والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير ، والحكم واسطة بين الغضب والضعف ، والوقار واسطة بين الجمود والسخرية .

* قال لقمان : يا بني : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم

إلا عند الغضب والشجاع إلا عند الحرب والأخ إلا عند الحاجة .

* قال حكيم : الكريم من أوسع بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

* قال حكيم : ما عاش من عاش جبانًا وما مات من مات شجاعًا .

* قال ابن المقفع :

إذا أردت أن تكون داهية فلا يجب أن تعرف أنك داهية فإن من عرف بالدهاء خاتل علانية وحذره الناس حتى يمتنع عنه الضعيف ويتعرض له القوي .

* قال الأحنف :

ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال : إن كان أعلى مني عرفت له قدره ، وإن كان دوني رفعت قدري عنه ، وإن كان نظيري تفضلت عليه .

* قال مالك بن دينار رحمه الله :

إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنًا في بدنك وحرمانًا في رزقك ، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك .

* قال حكيم :

أعدل الناس من أنصف نفسه، وأظلم الناس من ظلم لغيره وأكيس الناس من أخذ أهبته للأمر قبل نزوله، وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره ، وأسعد الناس من ختم له في آخرته بخير ، وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة .

* قال عبد الله بن مسعود ﷺ:

حدث الناس ما حدثوك بأسماعهم ولحظوك بأبصارهم، فإن رأيت منهم فتورًا فأمسك .

* سُئل محمد بن علي عن المروءة فقال :

ألا تعمل في السر عملا تستحي منه في العلانية.

* قال الإمام علي ﷺ :

أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره .

* قال حكيم :

- الصبر صبران فأعلاهما أن تصبر على ما لا ترجو فيه الغنم في العافية .
- الحلم حلمان فأشرفهما حلمك على من هو دونك .
- والصدق صدقان فأعظمهما صدقك فيما فيه نصرك .
- والوفاء أسماه وفاؤك مع من لا ترجوه ولا تخافه .

* سُئل حكيم: من أحزم الناس ؟

- قال : من حفظ سر نفسه من نفسه .

* قال محمد بن علي رحمه الله :

مَنْ حَلُمَ وقى عرضه ومن جادت كفه حسن ثناؤه ، ومن أصلح ماله استغنى ، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه ومن صبر حمد أمره ، ومن كظم غيظه فشا إحسانه ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه ومن اتقى الله كفاه ما أهمه .

* مر عمر ﷺ بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه إلا عبد الله .

- فقال عمر : مالك لم لا تهرب مع أصحابك ؟!

فقال : يا أمير المؤمنين لم أكن على ريبة فأخافك ولم يكن الطريق ضيقًا فأوسع لك .

* وقال الإمام علي ﷺ : لا يعرف الرجال إلا بالحق ولكن يعرف الحق بالرجال.

- وقال أيضا : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء الظن به .
- وقال أيضا : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته .
- وقال أيضا : ليس الخير بكثرة مالك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا رجلين : رجل أذنب ذنوبًا كثيرة فهو

يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات .

* قال المنفلوطي :
موت الجبان في حياته وحياة الشجاع في موته فموتوا لتعيشوا فوالله ما عاش ذليلا ولا مات كريم .

* قال ابن عباس رضي الله عنهما :
لا تتكلمن فيما لا يعنيك حتى ترى له موضعًا، فرب متكلم بالحق في غير موضعه قد عيب ولا تمارين سفيها ولا حليمًا، فإن السفيه يؤذيك والحليم يبغضك .

* سئل حكيم عن: أي الرجال أفضل ؟
ـ فقال : من إذا حاورته كان حليمًا وإذا ظفر كان كريمًا ، وإذا استمنح منح جسيمًا، وإذا وعد وفّى وإن كان الوعد عظيما ، وإذا شكى إليه وُجد رحيمًا.

* قال سفيان الثوري عن الفتوة :
ليست الفتوة بالفسق ولا بالفجور ولكن الفتوة كما قال جعفر بن محمد : طعام موضوع وحجال مرفوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف مصروف وأذى مكفوف .

* قال جمعة بن رافع الدوسى :
أحزم الناس من أخذ رقاب الأسود بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر أذنيه .

* وقال الإمام علي ﷺ :
لا علم كالتفكر ولا حسب كالتواضع ولا مظاهرة أوثق من المشاورة.

* قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي : أي خصال الرجل أفضح له ؟ ـ قال : كثرة كلامه وإفشاؤه سره والثقة بكل الناس .

* قال حكيم :
الرجال أربعة : جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد من أعطى نصيب

دنياه لنصيبه من آخرته ، والبخيل هو الذي لا يعطي واحدًا منهما نصيبًا ، والمسرف الذي يجمعهما لدنياه ، والمقتصد هو الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه .

- قال عمر بن نجيد :

من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بالمراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال لم تخطئ فراسته.

- قال حكيم : أربعة حسنة ولكن أربعة أحسن منها : الحياء من الرجال حسن ولكن من النساء أحسن ، والعدل من كل إنسان حسن ولكن من القضاة والأمراء أحسن ، والتوبة من الشيخ حسنة ولكنها من الشباب أحسن ، والجود من الأغنياء حسن ولكن من الفقير أحسن .

- قال حكيم :

أربعة قبيحة ولكن أربعة منها أقبح : الذنب من الشباب قبيح وهو من الشيخ أقبح ، والاشتغال بالدنيا من الجاهل قبيح ومن العالم أقبح ، والتكاسل من جميع قبيح والعلماء أقبح ، والتكبر من الأغنياء قبيح ومن الفقير أقبح .

- سُئل الحسن ﷺ: من أعظم الناس قدرًا ؟ قال:من لم يبال بالدنانير كم كانت.

- قال الحسن رحمه الله : الناس ثلاثة : فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل ليس برجل ، فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة، وأما الرجل نصف الرجل فالذي له رأي وليس له مشورة ، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ومشورة .

- قال ابن السماك : تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك .

- كان ابن مسعود ﷺ إذا مشى خلفه أحد من الناس قال : أخروا عني نعالكم فإنها ذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

- قال الإمام على كرم الله وجهه : قدر الرجل على قدر همته وصدقه على

قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته .

- قيل لأبي مسلم الخراساني بأي شيء أدركت ما أدركت ؟
ـ قال : ائتزرت بالحزم وارتديت الكتمان وحالفت الصبر وساعدني القدر فأدركت ما أدركت.

- قال الإمام علي ﷺ : .
خمس خذوهن عني فلو ركبتم الفلك ما وجدتموهن إلا عندي : ألا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستنكف العالم أن يتعلم ما ليس عنده وإذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم ، ومنزلة الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

- قال الخليفة هشام بن عبد الملك لسالم بن عبد الله بن جعفر عند الكعبة: سلني حاجتك ؟
ـ فقال سالم : والله إني لأستحي أن أسألك في بيت من لا يسأل غيره .
فلما خرجا من المسجد قال هشام : الآن خرجت من بيت الله فاسألني ؟
ـ فقال سالم : من حوائج الدنيا أم الآخرة ؟
قال هشام : من حوائج الدنيا؟
ـ قال سالم : ما سألتها ممن يملكها فكيف أسالها ممن لا يملكها.



## الثقة بالنفس والقيادة السياسية

* قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء ٠٨٥] .

* قال أبو القاسم الشابي :

**ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر**

* وقال الطغرائي :

**وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يُعَوِّل في الدنيا على الرجل**

* ومن أحسن ما قيل :

**ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك**

* * *

**إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا**

* * *

**إذا طالبتك النفس يوماً بشهوة وكان عليها للخلاف طريق**

**فخالف هواها ما استطعت فإنما هواك عدو والخلاف صادق**

* * *

**عليك نفسك فتش عن معايبها وخل عن عثرات الناس للناس**

* قيل لنابليون : كيف استطعت أن تولد الثقة في جيشك؟ فأجاب كنت أرد بثلاث على ثلاث : من قال لا أقدر قلت له: حاول، ومن قال لا أعرف قلت له: تعلم ، ومن قال مستحيل قلت له : جرب

* قال سقراط : اعرف نفسك.

* قال بزرجمهر : عادتني الأعداء فلم أر أعدى لي من نفسي إذا جهلت.

* قال شكسبير : أَرِني رجلاً ليس هو عبدًا لهوى نفسه لأضعه في صميم قلبي .

* قال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فإنه يُعين من يُعين نفسه .

* قال مكرم عبيد : إن الذي ينتصر على غيره قوي والذي ينتصر على نفسه أقوى.

* قال سنيكا: لا يوجد برهان على عزة النفس أعظم من عجز المصيبة عن تحريك عاطفة الغضب .
* قال الإمام الشافعي : أنفع الأشياء أن يعرف الرجل قدر منزلته ومبلغ عقله ثم يعمل بحسبه .
* وفي الأمثال :
  - من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه .
  - الدليل على الحمق إعجاب المرء بنفسه .
  - من عرف نفسه عرف ربه .
  - كل امرئ يُعرف بقوله ويعرف بفعله فقل سديدًا وافعل حميدًا .
* وقال تاليس : أصعب الأمور أن يعرف الإنسان نفسه وأسهلها أن يعظ غيره
* قال لأفانز: من يُعط نفسه أهمية يُظهر شهادات عجزه .
* قال هوراس : سيطر على أهوائك كيلا تسيطر عليك .
* قال سفيان الثوري : من عرف نفسه لم يضره ما يقوله الناس فيه .
* قال سقراط : أضر الأشياء بالإنسان رضاه عن نفسه .
* قال ميخائيل نعيمه : الإنسان مجموعة عجائب وأعجبها النفس .
* وقال أكثم صيفي : من عرف قدره استبان أمره .
* وفي الحكمة الصينية : من يعرف الناس فهو ذكي ولكن من يعرف نفسه أذكى .
* قال الإمام علي ﷺ :
  - الظفر بالحزم والحزم بأصالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار .
  - وقال ﷺ : لا يقيم أمر الله تعالى إلا رجل لا يضارع ولا يصانع ولا يتبع المطامع .
* قيل للإمام علي ﷺ : كيف صرت تقتل الأبطال ؟

ـ قال : لأني كنت ألقى الرجل فَيُقَدّر أني أقتله وأقـدر أن أقتلـه فـأكون أنـا ونفسه عليه .

- قال حكيم : من بدأ بنفسه أدرك سياسة الناس .

- قيل لرعابة الأوس : بم سدت قومك؟
ـ قال : بأربع أنخدع لهم عن مالي وأذل لهم في غرضـي ولا أحقـر صـغيرهم ولا أحسد رفيعهم .

- قال الشافعي رحمه الله : آلات السياسة خمسة : صدق اللهجة وكتمـان الـسر والوفاء بالعهد وبذل النصيحة وأداء الأمانة .

- قال حكيم : إذا بدا لك أمران لا تدري أيهما الصواب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن أكثر الصواب في خلاف الهوى .

- سأل الإسكندر حكماء بابل فقال : أيما أبلغ عندكم الشجاعة أم العدل ؟
فقالوا : إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة .

- دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عني أربـع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك .
ـ قال : وما هن ؟
قال : لا تعد عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ولا يغرنك المرتقـي وإن كـان سهلا إذا كان المنحدر وعرًا واعلـم أن الأعمـال جـزاء فـاتق العواقـب وإن الأمور بغتات فكن على حذر .

- كتب عمر ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ قائلا : أما بعد فإن أسعد الرعـاة من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة عند الله ﷻ مـن شـقيت بـه رعيتـه، وإياك وأن ترتع فيرتع عمالك فيكون مثلك عند الله ﷻ مثل البهيمة نظـرت كل خضرة من الأرض فرعـت فيهـا تبتغـي بـذلك الـسمن وإنمـا حتفهـا في سمنها . والسلام عليك .

- قال عمر بن عبد العزيز لرجل قدم عليه من ناحية:كيف رأيت عمالنا فيكم؟

قال: يا أمير المؤمنين إن طابت العيون عذبت الأنهار .

* قال الصاحبُ بن عباد :
اللبيب من الإيماء يكفيه والإيماء يغنيه واللفظة تجزيه واللمحة تؤثر فيه .

* قال العباس بن عبد المطلب ﷺ : إذا اشتبه عليك أمران فدع أحبهما إليك وخذ أثقلهما عليك .

* قال زياد ابن أبيه :
ليس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع ولكنه يحتال للأمر ألا يقع فيه .

* سُئل حكيم : ما الحزم ؟ ـ قال: سوء الظن .
قيل: فما الصواب ؟ ـ قال : المشورة
قيل : فما الرأي ؟ ـ قال: كف مبذول وبشرجميل
قيل : فما الاحتياط؟ ـ قال: الاقتصاد في الحب والبغض .

* قال حكيم : اصطناع المعروف يقي مصارع السوء .

* لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى الحسن البصري : إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لى أعوانا يعينوني عليه .
ـ فأجابه الحسن البصري رحمه الله : أما أبناء الدنيا وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله .

* قال الإسكندر لأحد الحكماء وقد أراد السفر : أرشدني لأحزم أمري ؟
ـ قال : لا تملأن قلبك من محبة الشيء ولا يستولين عليك بغض واجعلهما قصدًا فإن القلب ينزع ويرجع واجعل وزيرك التثبيت وسميرك التنقيط ولا تقدم إلا بعد المشورة فإنها نعم الدليل .

* قال عمر بن عبد العزيز : إن الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم .

* قال حكيم : كدر الجماعة خير من صفو الفرقة .

* استأذن رجل المأمون أن يقبل يده فقال : إن القُبلَة من المؤمن ذلة ومن المنافق خديعة ، ولا حاجة بك أن تذل ولا حاجة لنا أن نخدع.

* وجد على سيف مكتوب : التأني فيما لا يخاف فيه الفوت أفضل من العجلة في إدراك الأمل.
* قال حكيم : لا تحارب عدوًا بسلاح تخافه ولكن بسلاح هو يخافه .
* قال حكيم : من يقدم لي سمكة يطعمني ليوم واحد ولكن من يعلمني كيف أصطاد السمك أطعمني طيلة حياتي .
* قال أديب : كلاب الطغاة يحرسونهم لا خوفا على حياة الطغاة ولكن حرصًا على حياتهم .
* قيل لعمر بن الخطاب ﷺ : إن فلانًا لا يعرف الشر.
  - قال : ذلك أحري أن يقع فيه .
* قال الأحنف بن قيس : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنيء وبر من فاجر وحليم من أحمق .
* أمر بعض الملوك أن يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها فاستخرجنا له أربعين ألف كلمة فاستكثرها فاختير منها أربعين ألف كلمة فاستكثرها فاختير منها أربعة آلاف كلمة ثم لم يزل ينقص منها حتى رجعت إلى أربع كلمات وهي : لا تثقن بامرأة ، ولا تحملن معدتك فوق طاقتها ، واحفظ لسانك ، وخذ من كل شيء ما يكفيك .
* قال أحمد شوقي :
  لا تتهافت على اللئيم فتتهم في مروءتك، ولا على البخيل فتتهم في عفتك، ولا على الجاهل فتتهم في مظنتك .
* قال حكيم : من طلب عزًا بباطل أورثه الله ذلا بحق .
* دخل سالم بن عبد الله على بعض الولاة فقال : فقد كان قبلك رجال أماتوا العدل وأحيوا الجور، فإن أمكنك أن تميت الجور وتحيى العدل، فافعل، فإنك لم تفتح على نفسك بابا من العدل إلا سد الله به بابا من الجور ، ولم تعمل عملا بحق إلا أزل الله به عنك باطلا.

- أتي محمد بن واسع رجلا في حاجة لرجل فقال له : أتيتك حاجة رفعتها إلى الله قبلك فإن يأذن الله في قضائها إلا قضيتها وكنت محمودًا وإن لم يأذن الله في قضائها لم تقضها وكنت معذورا .

- قال حكيم : أعط القوس لباريه ولا تباريه .

- قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز: لا تتخذن وزيرًا إلا عالما ولا أمينًا إلا بالجميل معروفًا وبالمعروف موصوف فإنهم شركاؤهم في إعانتك وأعوانك في أمورك فإن صلحوا أصلحوا وإن فسدوا أفسدوا .

- كتب حكيم : إذا لم يكن جد ففيم الكد ، وإن لم يكن للأمر دوام ففيم السرور وإذا لم يرد الله دوام ملك ففيم الحيلة .

- قال أكثم بن صيفي : لن تعدم المشاور مرشدًا والمستبد برأيه موقوف على مراحض الزلل ومن سَمَّع سُمِّع به ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع .

- سئل حكيم : بم ينتقم الإنسان من عدوه ؟ قال : بإصلاح نفسه .

- قال حكيم : إنما الأمور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فرده إلى عمله .

- قال حكيم : ينبغي للعاقل أن يجمع إلى رأيه رأي الحكماء وإلى عقله عقول العلماء، فإن العقل الفرد قد يذل والرأي الفرد قد يضل .

- قال حكيم : من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

- قال المنتصر بالله : والله ما ماطل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر على جبينه .

- قال حكيم : إذا ابتليت بصحبة وال يريد صلاح رعيته فاعلم أنك قد خيرت بين خلتين ليس منها خيار : إما الميل مع الرعية على الوالي وهذا هلاك الدنيا ، ولا حيلة لك إلا الموت أو الهرب والمؤمن من يقدم آخرته على دنياه.

- كتب أبو بكر الصديق ﷺ إلى خالد بن الوليد ﷺ :

اعلم أن عليك عيونًا من الله تراك وترعاك فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشهداء من دمائهم، فإن دم الشهيد يكون نورًا له يوم القيامة .

* قيل لعنتر بن شداد : أنت أشجع العرب وأشدهم ؟

ـ قال : لا

قيل : فبماذا شاع لك هذا في الناس ؟

ـ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما ، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا، ولا أدخل موضعًا إلا أري لي منه مخرجًا ، وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه ضربة هائلة يطير لها قلب الشجاع فأثنى عليه فأقتله .

* حكي أن عمر بن عبد العزيز اتخذ أحد أولاده خاتما واشترى له فصًا بألف درهم فكتب إليه عمر بن عبد العزيز :

أما بعد فقد بلغني أنك اشتريت فصًا بألف درهم فبعه، وأشبع به ألف جائع واتخذ خاتمًا من حديد واكتب عليه : « رحم الله امرءا عرف قدر نفسه » .

* كتب عمر إلى عامله أبي موسى رضي الله عنهما فقال :

ـ أما بعد .. فإن للناس ثغرة من سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك فأقم الحدود ولو ساعة من النهار، وإذا حضر أمران : أحدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى ، عد مريض المسلمين واحضر جنائزهم وافتح بابك وباشر أمورهم بنفسك، فإنما أنت رجل منهم غير أن الله تعالى جعلك أثقلهم حمل وقد بلغني أنه نشأ لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك وليس للمسلمين مثلها فإياك أن تكون بمنزلة البهيمة.



## الأمــوال

* قال تعالى : ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر: ٢٠] .
* وقال تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢٨] .
* وقال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ١-٤] .
* وقال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦] .
* وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٠] .
* وقال رسول الله ﷺ :

**« إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال »**

* وقال ﷺ :

**« لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها »** .

* وقال ﷺ :

**« إن الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال »**

* وقال ﷺ :

**«ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت »**

* قال أحمد شوقي :

**المال حلل كـل غـير محلـل ... حتى زواج الـشيب بالأبكـار**

**ما زُوجت تلك الفتـاة وإنمـا ... بيع الـصبا والحـسن بالـدينار**

* قال أبو نواس :

أنـــت للمـــال إذا أمـــسكته وإذا أنفقتـــه فالمـــال لـــك

* قال المتنبي :

فلا مجد في الدنيا لمن قـــل مالـــه ولا مال في الدنيا لمن قـــل مجـــده
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالـــذي فعـــل الفقـــر

* قال أبو العتاهية :

إذا المرء لم يُعتق من المال نفـــسه تملكه المال الـــذي هـــو مالكـــه
ألا إنما مالي الذي أنـــا منفقـــه وليس لي المال الذي أنـــا تاركـــه

* * *

حياك من لم تكن ترجو مودتـــه لولا الدراهم ما حيـــاك إنـــسان

* قال أحمد شوقي :

ولم أر مثـــل جمـــع المـــال داء ولا مثل البخيـــل بـــه مـــصابا
فـــلا تقتلـــك شـــهوته وزِنهـــا كما تـــزن الطعـــام أو الـــشرابا

* * *

إن قل مالي فلا خل يـــصاحبني أو زاد مالي فكل الناس خـــلاني
فكم عدو لبذل المال صـــاحبني وصاحب عند فقد المال خـــلاني

* * *

رأيـــت النـــاس قـــد مـــالوا إلى مـــــن عنـــــده مـــــال

* * *

قد يبلغ الرجل الجبـــان بمالـــه ما ليس يبلغه الـــشجاع المعـــدم

* * *

إن الدراهم في المـــواطن كلـــها تكسو الرجال مهابـــة وجـــلالا
فهي اللسان لمن أراد فـــصاحة وهي الـــسَّنان لمـــن أراد قتـــالا

* وقال نصيف اليازجي :

وما نفع الدراهم مـــع جهـــول يبـــاع بـــدرهم وقـــت النفـــاق
إذا حُمل النُّضار علـــى نيـــاق فـــأي فخـــر يحـــسب للنيـــاق

* * *

يمشي الفقير وكل شيء ضده ... والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ... ويرى العداوة لا يرى أسبابها

* * *

النفس تجزع أن تكون فقيرة ... والفقر خير من غني يطغيها
فغني النفوس هو الكفاف وإن أبت ... فجميع ما في الأرض لا يكفيها

* * *

ياهف قلبي على مال أجود به ... على المقلين من أهل المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ... ماليس عندي لمن إحدى المصيبات

* * *

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمع
فلا تجمع من المال ... فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفع
فقر كل ذي حرص ... غنى كل من يقنع

* * *

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه ... تملكه المال الذي هو مالكه

* * *

صديقك حين تستغني كثير ... وما لك عند فقرك من صديق
فلا تنكر على أحد إذا ما ... طوى عنك الزيارة عن ضيق

* * *

ولو رمت رام امرئ بخيانة ... لصبحني قسط من المال غامر
ولكن أبت نفسي الكريمة سوءة ... تعاب بها والدهر فيه المعاير
فلا تحسبن المال ينفع ربع ... إذا هو لم تحمد قراة العشائر
فما الفقر إن لم يدنس العرض فاضح ... ولا المال إن لم يَشْرُف المرء سائر

* * *

جروح الليالي ما لهن طبيب ... وعيش الفتى بالفقر ليس بطيب
وحسبك أن المرء في حال فقره ... تحمقه الأقوام وهو لبيب
ومن يغترر بالحادثات وصرفها ... يبت وهو مغلوب الفؤاد سليب
وما ضرني أن قال أخطأت جاهل ... إذا قال كل الناس أنت مصيب

*

| | |
|---|---|
| **إن الدراهم في المـــواطن كلـــها** | **تكسو الرجـــال مهابـــة وجمـــالا** |
| **فهي اللسان لمن أراد فـــصاحة** | **وهي الـــسلاح لمـــن أراد قتـــالا** |
| **احفظ عرى مالك تحظـــى بـــه** | **ولا تفـــرط فيـــه تبقـــى ذليـــل** |
| **وإن يقولـــوا باخـــل بالعطـــا** | **فالبخل خير من سؤال البخيـــل** |
| **واحفظ على نفسك مـــن زلـــة** | **يُرى عزيز القـــوم فيهـــا ذليـــل** |

* قال الإمام علي ﷺ : لا مال لمن لا تدبير له .
ـ اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.
* قال بيكون : المال كالسماء لا يجود إلا إذا انتشر.
* قال بلوتارك : غالبًا ما يكون المال ضررًا على صاحبه .
* وقال ميخائيل نعيمة:
تستطيع أن تبتاع ما شئت بالمال إلا راحة الضمير والخلاص.
* وقال تولستوي: المال نوع جديد من الرق.
* وقال مارك توين : قلة المال أساس كل شر .
* قال سقراط : الفضيلة لا تأتي من المال ولكنه يأتي منها .
* قال فولتير : الجميع آمال المال من دين واحد.
* قال روسو: إن المال الذي يملكه واسطة للحرية أما الذي تسعى إليه فعلامة استعباد.
* وقال فدروس : من يشتهي مال غيره يفقد ماله .
* قال هنري تورد : إذا زاد المال نقصت الفضيلة.
* وفي المثل الفرنسي : المال يفتح كل باب مغلق .
* وفي المثل الإنجليزي : المال خادم جيد ولكنه سيد فاسد .
* وفي المثل الروسي : عندما يتكلم المال يسكت الصدق .

* وفي المثل الإنجليزي : إن شئت أن تحصد مالاً فابدأ ببذره.

* وفي المثل العربي : المال ميَّال .
  - المال مادة الشهوات .
  - من أهان ماله أكرم نفسه .

* قال بلوتارك : غالبا ما يكون المال حذرا على صاحبه.

* قال الإمام علي ﷺ : المال يستر رذيلة الأغنياء والفقر يغطي فضيلة الفقراء .

* المال وطن ولو كان في غربة والفقر غربة ولو كان في وطن .

* المال صديقك إذا استعبدته وعدوك إذا استعبدك .

* قال حكيم : الاستغناء بمال الناس فقر حاضر .

* قال حكيم :

عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

* قال الإمام علي ﷺ :

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك.

* وقال أيضا :

يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه فإن يكن من أجلك يأت فيه رزقك، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت خازنًا لغيرك .

* وقال أيضًا لابنه الحسن :

يا بني : إن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًا فإن اليسير من الله تعالى أكرم وأعظم من الكثير من غيره .

* قال حكيم : ثلاث تورث ثلاثا : النشاط يورث الغنى، والكسل يورث الفقر، والشراهة تورث المرض .

* قال حكيم : الدنيا بالأموال والآخرة بالأعمال.

* قال الأحنف بن قيس : لن يهلك من قصد ولن يفتقر من زهد .

* قال مسلمة بن عبد الملك : الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة .

* حكى الأصمعي فقال : قلت لغلام حدث كان يحدثني فأمتعني بفصاحته وملاحته :

أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق ؟!

ـ قال : لا والله

فقلت : وَلِمَ ؟

ـ فقال : أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى عليّ حمقي .

* أوصى قيس بن عاصم بنيه عند موته فقال :

عليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويُستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل .

* قال حكيم : الفقر خلو من المال ولكن أقبح الفقر الخلو من العافية، والغنى أن تملك من الدنيا ولكن أحسن الغنى أن تهنأ في الدنيا؟

* قيل لحكيم : هل شيء خير من الذهب والفضة ؟، قال : إنفاقهما.

* قال الإمام علي ﷺ :

الرزق رزقان : طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها .

* قال عمر ﷺ : عليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد عن السرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .

* قال لقمان لابنه : يا بني دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك .

* قال يحيى بن معاذ : تأبى القلوب للأسخياء إلا حبًا وإن كانوا فجارًا وللبخلاء إلا بغضا وإن كانوا أبرارًا.

* قال الخطاب بن المعلى :
لا تعلم أهلك وولدك عدد مالك فإنهم إن رأوه قليلا هنت عليهم وإن كان كثيرًا لم تبلغ رضاهم وأخفهم من غير عنف ولَنْ لهم من غير ضعف .

* قال رجل : إن برميلاً من العلقم إن سكب لا يصيد ذبابة أما قطرة من العسل فيحط عليه عشرات الذباب وهكذا الابتسامة .

* قال لقمان لاينه :
يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك .

* قال سعيد بن المسيب رحمه الله :
اللهم إنك تعلم أنى لم أمسك المال بخلاً ولا حرصًا عليه ولا محبة للدنيا ونيل شهواتها وإنما أريد أن أصون به وجهي وأصل به رحمي وأؤدي من الحقوق التي فيه .

* قال أيوب السختياني :
لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان : العفة عن أموال الناس والتجاوز عنهم .

* عن بشر بن الحارث قال : قيل لسفيان الثوري: أيكون زاهد ويكون له مال؟
ـ قال : نعم إن كان إذا ابتلي صبر، وإن أُعطي شكر .

* قال حكيم : خير الأموال ما استرق حرًا وخير الأعمال ما استحق شكرًا .

* قال الإمام الشافعي : رضي الناس غاية لا تدرك ، ليس إلى السلامة من سبيل فعليك بما ينفعك فالزمه .

* قيل لأبي الزناد : لِمَ تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا ؟
فقال : هي وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها .

* سُئل أبو حازم : ما مالك ؟
ـ فقال : الثقة بما في يد الله واليأس مما في أيدي الناس .

* قال الشافعي رحمه الله :
أشد الأعمال ثلاثة : الجود من قلة ، والورع في الخلوة بالأجنبية، وكلام الحق عند من لا يرجى ولا يخاف .

* قيل للمهلب : ما الحزم ؟ قال : تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص .

* قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ : يا حبذا المال أصون به عرضي وأرضي به ربي .

* وقال ﷺ : أشد الأعمال ثلاثة : إعطاء الحق من نفسك وذكر الله على كل حال ومواساة الأخ في المال .

* قال عبد الله بن مسعود ﷺ : لا تعادوا أنعم الله . قيل له : ومن يعادي نعم الله ؟ قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله .

* قال الماوردي : المال آلة المكارم وعون على الدين ومتألف للأخوة ، ومن فقده من أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرهبة منه ومن لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به .

* لامت أعرابية أباها في الجود وإتلاف ماله فقالت : حبس المال أنفع للعيال من بذل الوجه في السؤال فقد قل النوال وكثر البُخال وأتلف الطارف والتلاد وبقيت تطلب ما في أيدي العباد، ومن لم يحفظ ما ينفعه أوشك أن يسعى فيما يضره . .

* أوصى عبد الله بن الأهتم ابنه قائلا: يا بني لا تطلب الحوائج من غير أهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لست له مستحقًا فإنك إن فعلت ذلك كنت جديرا بالحرمان .

* قيل لحكيم : لِمَ تجمع المال ؟
قال : لمصائب الزمان وجور السلطان ومفارقة الإخوان .

* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : لما ضرب الدرهم والدينار أخذه إبليس فوضعه على عينيه وقال : أنت ثمرة قلبي وقرة عيني بك أُطغي وبك

أُكفر وبك أُدخل النار .

- قال الحسن البصري رحمه الله : نهارك ضيفك فأحسن إليه فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك وإن أسأت إليه ارتحل بذمك وكذلك ليلك .

- كتب إبراهيم بن أدهم إلى الثوري رحمهما الله : من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن أطلق بصره طال أسفه ، ومن أطلق أمله ساء عمله ومن أطلق لسانه قتل نفسه .



## السعادة وراحة البال

* قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [ هود : ١٠٨ ] .

* قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [ هود : ١٠٥ ] .

* قال تعالى :

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [ الشرح : ١-٦ ] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ [ الطور : ١٧ ] .

* قال جبران خليل جبران :

ليس السعيد الذي دُنيـاه تُـسعد ... إن السعيد الذي ينجو مـن النـار

* * *

وما السعادة في الدنيا سوى شبح ... يُرجى فإن صار جسما مله البـشر

* * *

لعمرك ما الـسعادة جمـع مـال ... ولكـن التقـي هـو الـسعيد

* * *

إن السعيد لـه في غـيره عظـة ... وفي التجـارب تحكـيم ومعتـبر

* * *

يا طالب العيش في أمن وفي دعـة ... رغدًا بلا قتر صـفوًا بـلا رنـق

خلص فؤادك من غل ومن حـسد ... فالغل في القلب مثل الغل في العنق

إني رأيـت وفي الأيـام تجربـة ... للـصبر عاقبـة محمـودة الأثـر

وقل من جـد في أمـر يحاولـه ... واستصحب الصبر إلا فاز بـالظفر

* * *

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى ... وذنبك مغفور وعرضـك مـصون

لسانك لا تذكر به عورة امـرئ فكلك عـورات وللنـاس أعـين

* * *

لا تحملـن مـن الأنـام عليـك إحـسانا ومنـة
واختـر لنفـسك حظهـا واصـبر فـإن الـصبر جنـة
مـنن الرجـال علـى القلـوب أشـد مـن وقـع الأسـنة

* * *

لا تعجلن فليس الرزق بالعجـل الرزق في اللوح مكتوب مع الأجل
فلو صبرنا لكان الـرزق يطلبنـا لكن خلق الإنـسان مـن عجـل

* * *

أمتُّ مطامعي فأرحـت نفـسي فإن الـنفس مـا طمعـت تهـون
وأحييت القنـوع وكـان ميتًـا ففـي إحيائـه عـرض مـصون
إذا طمـع يحـل بقلـب عبـد علتـه مهانـه وعـلاه هـون

* * *

روح الـنفس بالـسلو عنـها لا تكن جالـب الهمـوم كليهـا
وإذا مـسها الزمـان بـضر لا تكـن أنـت والزمـان عليهـا

* * *

لا تخضعن لمخلوق علـى طمـع فإن ذلك نقص منـك في الـدين
واسـترزق الله ممـا في خزائنـه فإن رزقك بين الكـاف والنـون
واستعن بالله عـن دنيـا الملـوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

- قال الإمام علي ﷺ : السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره .
- قال بندار : لن يجد السعادة من يسلك الطرق الملتوية .
- قال لافونتين: لا الذهب ولا العظمة يجعلاننا سعداء
- قال سبنسر : تختلف مقاييس السعادة باختلاف الشعوب والأزمنة .
- قال روسو : لنصلح ذواتنا أولا ومتى تم ذلك كانت السعادة من نصيبنا.
- قال شكسبير : إذا لم تكن سعيدًا فذلك لأنك تطلب مـا لـيس لـك وتنسى ما عندك .

* قال مونتل : من أهم أسباب السعادة أن تكون على وفاق مع ذاتك .
* قال ابن باجة : إن الإنسان يستطيع بلوغ السعادة القصوى من طريق العلم والتفكير وليس بإماتة الحواس وتجسيم الخيال.
* قال باريمور: تتسرب السعادة من باب لا تحسب أنك تركته مفتوحًا .
* قال مارتن لوثر: ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ولا بقوة استحكاماتها ولا بجمال معانيها وإنما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ورجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم واستقامت أخلاقهم ففي هؤلاء سعادتها الحقة وعظمتها الجوهرية .
* ومن أحسن ما قيل :

- السعادة عندما نمسح دمعة ونخلق بسمة ونُعزي يائسا .
- السعادة هي هذا الشعور العجيب الذي يستولي عليك عندما تكون كثير الأعمال بحيث لا تجد فراغًا تشعر فيه بالتعاسة .

* في الحكمة العربية :

تحتاج لثلاثة كي تكون سعيدًا : عافية الجسد وصحة العقل وسلامة القلب .

* قال الإمام علي ﷺ :

من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظًا كان عليه من الله حافظ .

* قال عمر ﷺ : وقد سئل عن السرور ؟ سيري في سبيل الله ، ووضع جبهتي لله ، ومجالستي أقوامًا ينتقون أطايب الحديث كما ينتقي أطايب الثمر .
* قال الحسن ﷺ : إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون .
* قيل لحكيم : من الذي يسلم من معاداة الناس ؟

- قال : من لم يظهر منه خير ولا شر .

قيل له : كيف ذلك ؟

ـ قال : لأنه إن ظهر منه خير عادى للأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار.

* قال الأحنف : ما عرضت الإنصاف على أحد فقبله إلا هبته ولا أباه إلا طمعت فيه وعرفته .

* قال الإمام علي ﷺ : خاطر من استغنى برأيه .

* قال حكيم : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد ناله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق وظلم نفسه .

* وقال الإمام علي كرم الله وجهه :
لا غني كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة .

* وقال أيضا : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب، والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حيثما وجدتها .

* قال حكيم : راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام .

* قال حكيم : من أعطى أربعا لم يمنع أربعًا :
ـ من أعطى الشكر لم يمنع المزيد.
ـ من أعطي التوبة لم يمنع القبول.
ـ من أعطي الاستخارة لم يمنع الخير .
ـ من أعطي المشورة لم يمنع الصواب .

* قال حكيم : الصدق منجيك وإن خفته والكذب مرديك وإن أمنته .

* قال حكيم : من تتبع خفيات العيوب حُرم مودات القلوب .

* قال حكيم : الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس .

* قال لقمان لابنه : يا بني إياك إذا سُئل غيرك أن تكون أنت المجيب كأنك

أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية فإنك إن فعلت ذلك أزريت بالمسؤول وعنفت السائل ودللت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك .

* قال سهل بن عبد الملك :
الجاهل ميت والناس نيام والعاصي سكران والمضر هالك والإصرار هو التسويف والتسويف أن يقول : أتوب غدًا وهذه دعوى النفس كيف يتوب غداً وغداً لا يملكه .
قال حكيم : ستة يمتن القلب : اتباع الذنب بالذنب وكثرة مجادلة النساء السفهاء وملازمة الأحمق ومجالسة موتى القلوب والسلطان الجائر والعالم المفتون بالدنيا .

* قال حكيم : الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فأكرمه وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه .

* قال الشافعي رحمه الله : لا يكمل الرجل في الدنيا إلا بأربعة : الديانة والأمانة والصيانة والرزانة .

* قال عامر بن يحيى بن أكثم : لا تشهد لمن لا تعرف ولا تشهد على من لا تعرف ولا تشهد بما لا تعرف .

* قال حكيم : إذا سألت كريمًا حاجة فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا في خير، وإذا سألت لئيما فعجله لئلا يشير عليه طبعه ألا يفعل .

* قال يوسف بن الحسين : على قدر خوفك من الله يهابك الخلق ، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بأمر الله تشغل الخلق بأمرك .

* قال لقمان عليه السلام : يا بني كن في الشدة وقورًا وفي المكاره صبورًا وفي الرخاء شكورًا وفي الصلاة متخشعًا ، وإلى الصدقة متسرعًا .

* قال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أوصني يا أبا عبد الرحمن ؟
ـ قال : ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على خطيئتك .

* قال ابن المبارك رحمه الله : اغتنم ركعتين زلفى إلى الله إذا كنت ريحًا مستريحًا وإذا ما هممت بالنطق فاجعل مكانه تسبيحًا .

- قال لقمان لابنه : يا بني : اغلب غضبك بحلمك ووقارك وهواك بتقواك وشكك بيقينك .

- قال ابن المقفع : من تزود بخمس خلال آنسته في كل غربة وقربت له البعيد وأكسبته المعاش والإخوان : كف الأذى وحسن الأدب ومجانبة الريب وكرم الخلق والنبل في العمل .

- أوصى عبد الله بن الأهتم ابنه قائلا: يا بني لا تطلب الحوائج من غير أهلها ولا تطلبها في غير حينها ، ولا تطلب ما لست له مستحقًا، فإنك إن فعلت ذلك كنت جديرا بالحرمان .



## وأخـــيرًا

فما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو نـسيان فمـني ومـن الشيطان .

**والنقص في أصل الطبيعة كامن        فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد**

وأسأل الله كل من قرأ هذا الكتاب وانتفع به أن يسأل الله لي غفران الذنوب وتقبل صالح الأعمال وأن يرزقني الشهادة في سبيله ومرافقـة نبيـه محمـد ﷺ في أعلى جنان الخلد .

ولمن أراد أن يراسلني لمعرفة رأيـه في الكتـاب ، فـرحم الله امـرءا أهـدى إلـي عيوبى .

**جمهورية مصر العربية ــ محافظة البحيرة ــ مركز إيتاي البارود ــ عزبة الحكر**

**د/ رجب محمود إبراهيم بخيت**

**وعبر الهاتف ٠٤٥/٣٤٣٣٩٥٩**

**وعبر البريد الألكتروني :**

Ragab Mohmod @ hotmail. cam

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

**الفقير إلى عفو ربه**

**رجب محمود إبراهيم بخيت**

## مصادر الكتاب

* القرآن الكريم
١ـ راجي الأسمر : كنوز الحكمة ـ دار الجيل بيروت .
٢ـ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : روائع الحكمة ـ مؤسسة بدران .
٣ـ محمد حسن أبو دنيا : حكم وأمثال تناقلتها الأجيال ـ دار الأمل للنشر والتوزيع ـ القاهرة .
٤ـ الأبشيهي : المستطرف في كل فن مستظرف ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥ـ عبد الله عقل : الحكمة بين يديك .
٦ـ صحيح مسلم بشرح النووي .
٧ـ النووي : رياض الصالحين ـ طبعة المكتبة التوفيقية .
٨ـ هاني الحاج : مواعظ الصالحين والصالحات .

* * *

# الفهـــرس

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٨١٥